



مكتبة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شعر

# عودة الصقر

وناضد خلف

الكويت

2018



مؤسسة محمد السادس للدراسات والبحوث الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

البريد الإلكتروني: [info@alabtaincf.org](mailto:info@alabtaincf.org)

ردمك: 6-704-00-9921-978

رقم الإيداع: 1967-2017

## الطبعة الأولى

صدرت بمناسبة إقامة الموسم الحادي عشر  
لمهرجان ربيع الشعر العربي - مارس 2018

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

## تصدير

ليست هذه كلمة تصدير بقدر ما هي كلمة تقدير لأديب بارز من بين أدباء الكويت، له باع طويل في الشعر والنثر، وله عدة كتب نثرية ضُمّت شيئاً من الأبحاث وشيئاً من أدب الرحلات، وشيئاً من الوصف وآخر مما يثير الذكريات.

الكاتب هو الأستاذ فاضل خلف ذو النشاط الكبير في المجال الأدبي بشقيه الشعر والنثر، وهو من الكتّاب الذين لا ينقطعون عن قرائهم، فإن توقفوا عن نشر الكتب التي يؤلفونها، فإنهم يوالون نشر ما يكتبونه في المجلات والجرائد، ولقد كان هذا دأبه منذ أصدر كتابه الأول في خمسينيات القرن الماضي، ثم أصدر مجموعته القصصية الجميلة «أحلام الشباب» وأكمل ذلك بكتابه الذي أحيا فيه ذكر الدكتور زكي مبارك بيننا.

وليس هذا فحسب، فقد أحب الشعر، وجالس الشعراء، ونظم القصائد الكثيرة. ففي مجال مجالسة الشعراء، فإنه كان يغشى مجلس الشاعر الكويتي فهد العسكر، وهذا المجلس يضم عدداً من شعراء الكويت وغيرهم، وكان مجالاً لتبادل القصائد والأفكار. ونتيجةً لاهتمامه بنظم الشعر فقد أصدر عدة مجموعات ضُمّت أشعاره التي تناول فيها كثيراً من الموضوعات، وكانت مجموعاته الأولى هي: على ضفاف مجردة، 25 فبراير، وكاظمة وأخواتها، ثم قرر التوقف عن قرض الشعر بعد أن جمعها كلها في ديوان واحد أطلق عليه اسم: «ديوان الفاضل»، وقال عن هذا الموقف: إنه عندما قرر اتخاذ قرار التوقف أبلغ أحد أصدقائه من أدباء تونس الكبار بذلك، فرد عليه الصديق قائلاً: «إن تركت الشعر، فهو لن يتركك» وكان هذا الصديق يرى في فاضل خلف شاعراً مطبوعاً والشاعر المطبوع لا يستطيع أن يتوقف عن الإنشاد.

واستمر في كتابة القصائد كلما وجد ذلك مناسباً، وكانت قصائده هذه متنوعة، وكانت - أيضاً - تشهد له بالتفوق في دنيا الشعر.

ولقد جمع هذه القصائد فوجدها تضم ديواناً لا بأس بحجمه، فقال لي في إحدى لقاءاتي معه، إنني أريد طبع هذا الديوان لأنه يضم تجاربي الأخيرة ولكنني لست في وضع يسمح لي بذلك لا من حيث المادة، ولكن من حيث القدرة على متابعة أعمال الطباعة والإشراف على تنسيق الديوان، فأبديت له رغبتني في أن أقوم عنه بالمهمة. وعندها ارتاح واطمأن إلى أن عمله هذا سوف يرى النور.

وبعد فترة أرسل لي مجموعته الشعرية التي أرجو ألا تكون الأخيرة، وسعدت بها، وقرأتها متمتعاً بما ضَمَّت من أشعار، ثم فاتحت الأخ الفاضل عبدالعزيز سعود البابطين في مدى إمكانية طبعها عن طريق مؤسسته الراقية: «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» فرحب بذلك، وهذا هو الديوان بين يدي القارئ صادراً عن هذه المؤسسة في إخراج جميل، وعناية فائقة، وأنا هنا أقدم خالص الشكر لأبي سعود على عدم ترده في تحمل هذه المسؤولية بطبع الديوان، كما أشكر الأستاذ فاضل خلف الذي منحني ثقته عندما طلب مني متابعة طباعة ديوانه.

أما الديوان فيحمل عنوان «عودة الصقر» وهو يضم مجموعة تزيد على الثلاثين قصيدة فيها ما يتناول بعض الشخصيات ثناءً على ما قاموا به من أعمال، ومنها الغزل، ومنها وصف الطبيعة إلى غير ذلك من أغراض الشعر.

وأما الاسم فجاء دليلاً على قصيدة من قصائد الديوان وقد كتبها بمناسبة مرور سنة على وفاة الشيخ سعد عبدالله الصباح، ونال عليها جائزة سنوية.

أرجو لأديبنا وشاعرنا الصحة والعافية وطول العمر، وألا يحرمننا من شعره الجميل، فنحن في شوقٍ دائمٍ إلى سماعه.

**د. يعقوب يوسف الغنيم**

\*\*\*\*

## المقدمة

عندما طبعت مجموعاتي الشعرية الثلاث: على ضفاف مجردة، وخمس وعشرون فبراير، وكاظمة وأخواتها، في مجلد واحد هو ديوان الفاضل عام 2006 ظننتُ أن ذلك هو فراق بيني وبين النظم لكي أرتاح من معاناة القوافي والأوزان. ولكنَّ الواقع كان على عكس ذلك كما قال الشاعر التونسي محيي الدين خريف في إحدى رسائله إليَّ حينما كتبت إليه قائلاً: لقد قررت أن أترك الشعر، قال: إذا تركت الشعر فهل يتركك الشعر؟ وقد صدق، فبعد سنتين صدر كتاب (العربي بعيون مغربية) إعداد وإشراف الأديب المغربي عبدالرحيم العلام، وقد جاء - في مقدمة الكتاب:

«يندرج كتاب مجلة العربي بعيون مغربية في إطار مساهمة المثقفين والكتّاب والمبدعين المغاربة في الاحتفاء بالذكرى الخمسين لتأسيس مجلة العربي الكويتية، عبر تحريك الذاكرة والوجدان واستعادة البدايات الأولى، وتسييل مزيد من الضوء على المسار التاريخي والفكري والثقافي والعلمي والفني الحافل والمؤثر، لهذه المجلة الثقافية العربية الجامعة، منذ صدور عددها الأول في ديسمبر 1958 إلى اليوم.

وهكذا وبمجرد قراءتي لهذا الكتاب، وهو كتاب الوفاء الذي شارك فيه أخوة لنا في المغرب الوافي وكلهم يحملون درجة الدكتوراه الجامعية، وبينهم ثلاث من السيدات الفضليات وهن الدكتورة ربيعة ريحان والدكتورة فاطمة طحطح والدكتورة أمينة المريني.

أقول وبمجرد قراءتي لهذا الكتاب وجدتني أتناول القلم لأقول قصيدة عنوانها (سلام على المغرب) التي نُشرت في عدد آيار من العربي 2008 ثم تواصل الشعر عندي بعد ذلك، نشر بعضه في العربي وبعضه في غيرها من صحف الكويت. وعندما عازمت على نشر تلك القصائد في مجموعة جديدة أضفت إليها بعض القصائد التي عثرت عليها بين أوراقى القديمة، فصارت هذه القصائد هي الجزء الرابع من الديوان المتواضع. وأرجو أن تكون هذه القصائد الأخيرة وهي من عطاء الشيخوخة - في نفس مستوى قصائد مرحلتى الشباب والكهولة، والله الموفق

**فاضل خلف**

\*\*\*\*

## شاعر الخليج (خالد الفرج)

كان الشعر في الكويت، قبل صقر الشبيب (1896 - 1963) وخالد الفرج (1898 - 1954) وفهد العسكر (1917 - 1951)، نظماً لا روح فيه، ففتح هؤلاء الثلاثة المجددون أبواب الشعر الرصين لمن جاء بعدهم من الشعراء. أما الذي أطلق على الشاعر هذا اللقب الفخري فهو محمد علي الطاهر، صاحب مجلة الشورى التي كانت تصدر في القاهرة في الثلاثينيات من القرن الماضي.

[السريع]

أيقظ فتى الأشعارٍ من رقدته  
طال بنا الشوق إلى رقتيه  
ورقته الشعرِ دليلٌ على  
براعةِ الشاعرِ في نغمته  
وشعره التُّجَّاجُ في أوجهِ  
مزهَرُ اللَّحْنِ.. وفي ذروتيه  
يُرسأه عذُّبا في هفوله  
قلبُ المحبِّ الصَّبِّ في خَفْقَتِه  
يا خالدَ الأشعارِ قم لحظةً  
وانظرْ جمالَ الحيِّ في أَيْكْتِه  
أعلامُه في الأفقِ خَفَّاقَةٌ  
تُحدِّثُ العالمَ عن نهضتِه  
تدفِّقُ الينبوعُ في عمقه  
فأورقَ الزهرُ على قمته

وصارتِ الأرجاءُ مِعْطَارَةً  
تُسَبِّحُ اللّهَ على قُدْرَتِهِ  
ومشعلُ الفكرِ يضيءُ الدُّجَى  
بنورهِ اللّامحِ في وقْدَتِهِ  
وموكبُ الإصلاحِ نورٌ على  
نورٍ وكلُّ الخيرِ في ومضَتِهِ  
يا مبدعَ الشّعْرِ بَلَّغْتَ الذي  
سَعَيْتَ طولَ العمرِ في يقظَتِهِ  
وغَضَّتْ في شريانهِ سابحًا  
تبحثُ في الأعماقِ عن رفعتِهِ  
وكنتَ كالْبُلْبُلِ في شِدْوِهِ  
وكالهِزارِ الطَّلِقِ في غُرْبَتِهِ  
تشدو الأغاريِدَ برحبِ القرى  
فيرقصُ الفنُّ على صدَحَتِهِ  
وتملأُ الأفقُ من فيضِهِ  
حبًّا صَحَا القلبُ على صَبُوتِهِ  
والروحُ نشوى وحديثُ الهوى  
يغازلُ السُّمَارَ في نشوتِهِ  
فالروضُ.. روضُ الشّعْرِ لم يزهَرُ  
إلا بعطرِ الحَبِّ.. في همستِهِ  
وموجةُ الإفصاحِ تبدو على  
جوانبِ الأفقِ.. وفي صفحتِهِ  
وهكذا الشاعرُ مثلُ الشُّذا  
يُعَطِّرُ الأرجاءَ من نفحتِهِ  
والشّعْرُ والعِطْرُ بأنقِ العُلَى  
كلاهما يَرفُعلُ في حُلَّتِهِ

فَتَسْبَحُ الأرواحُ مسحورَةً  
في بحرِها.. في ملتقى زرقَتِه  
يا خالدَ التَّجديدِ هل أَبصرتَ  
عينَكَ سحرَ الشُّعرِ في ومضتِه؟!  
قد كانَ يَحُبُّوني بِداياتِه  
فصارَ مثلَ النُّورِ في طَلْعَتِه  
طَلَعَتُهُ صارتُ حديثَ الـورى  
حديثٌ من يهفو إلى دُرَّتِه  
وصارَ مُخَضَّرًا بأوراقِه  
مثلَ أخضِرارِ الغصنِ في سِدْرَتِه<sup>(1)</sup>  
وصرتُ في مروجِه باحثًا  
عن وردِ أيار.. وفي دوحَتِه  
لم تستكنْ لراحةٍ أو ونى  
في صولةِ الليلِ وفي جولتِه  
تعانقُ الفجرَ لنيلِ المنى  
في وحيه الفدِّ.. وفي روعتِه  
وهكذا الشاعِرُ في بحثِه  
عن مصدرِ الإلهامِ في عُزلتِه  
يا خالدَ الذِّكْرِ.. سلامٌ على  
شِعركَ.. وهُوَ اليومَ في عِرَّتِه  
فَنمُ قريِرَ العينِ.. بعدَ الضُّنى  
في رحمةِ الله.. وفي جَنَّتِه

\*\*\*\*

---

(1) السدرة: شجرة دائمة الاخضرار صيفًا وشتاءً.

## عودة الصقر

القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في المسابقة التي أجرتها الشيخة لطيفة  
الفهد السالم الصباح بمناسبة مرور عام على رحيل الأمير الوالد الشيخ سعد  
العدالله السالم الصباح.

[الخفيف]

مَرَّ عَامٌ عَلَى الْفِرَاقِ فَهَاجَتْ  
ذَكَرِيَّاتٌ بِطَيْفِهَا الشُّفَّافِ  
ذَكَرِيَّاتٌ يَشْتَاقُهَا كُلُّ حُرٍّ  
وَحَنِينُ الْأَحْرَارِ كَالدَّرِ صَافِي  
ذَكَرِيَّاتٌ تَعَطَّرَتْ بِأَرْيَجٍ  
يَغْمُرُ الْأَفْوَاقَ.. كَامِلِ الْأَوْصَافِ  
وَحَنِينُ الْمَحَبِّ سَامٍ مَكِينُ  
وَرَفِيْعُ الْمَقَامِ لَيْسَ بِخَافِي  
ذَكَرِيَّاتُ الصَّبَا الطَّرُوبِ مَجَالُ  
لِشَعُورِي الْمُجَنِّحِ الْهَتَّافِ  
وَلِشِعْرِ مُحَلِّقٍ بَبِيَانِ  
وَبِيدِيحٍ وَرُؤْيِيَّةٍ وَقَوَافِي  
يَوْمَ كُنَّا عَلَى مَقَاعِدِ دَرَسِ  
نَتَلَقَّى الْقُرْآنَ.. فِي إِرْهَافِ

نقرأ الآي في خشوعٍ ونجوى  
بين قُدسِ الأعرافِ والأحقافِ

☆☆☆☆

ثم جاء الشبابُ.. وهو ربيعٌ  
ملؤه الحبُّ لفتى الطَّوافِ  
يحمل الرايةَ الموشاةَ عزًّا  
وخلالاً بعيدةَ الأهدافِ  
رفرفتُ عاليًا بآفاقِ مجدٍ  
وعليها علامةُ استشرافِ  
عزَّيتُ تنشرُ البدائعَ حُبًّا  
وهي تقفوجِبلةَ الأسلافِ  
شَرَّقْتُ تحملُ المروءةَ عهدًا  
للرفاقِ الأحبابِ والألافِ  
والكويتُ المعطاءُ صارتُ محطًّا  
للمعالي بنورها الخطافِ  
وأبو (الفهدِ) في سماها شهابٌ  
يتسامى وضوءُه غيرُ خافي  
ماجِدٌ.. عادلٌ.. شجاعٌ.. كريمٌ  
باسطُ الرَّاحتينِ للأضيافِ

☆☆☆☆

ثمَّ جاء الطَّوفانُ في يومِ غدرٍ  
ليس فيه سوى الرَّدَى المِثلافِ

يستبيحُ الجَمَى البريءَ ويمضي  
هانئاً بالعهودِ والأعرافِ  
وصحاً شعبُنا الودودُ ينادي  
مَنْ مُجيري مِنْ مُعتدٍ زُخَّافِ  
وعريني مُهدِّدٌ باجْتِيَاحِ  
أين أهلُ الوفاءِ والإنصافِ  
أين رهطي وأين أشرفُ قومي  
إنني اليومَ طالبُ إسعافي  
وإذا الليثُ بالزئيرِ مُجيبُ  
إنني خيرُ ذائدٍ سيِّفِ  
فأسْمحوا لي بأنْ أكونَ دليلاً  
لبلادي وحارساً غيرَ غافِ  
ومضى الصَّقْرُ طائرًا في نضالِ  
في الميادينِ كلِّها.. والفيافي  
حاملاً رايةَ الكويتِ بعزمِ  
مُسْتَميتٍ ومَقْولٍ رَعْفِ  
في البوادي.. وفي الحواضرِ ليثُ  
في أعالي الجبالِ.. في الأريافِ



وكما جاءنا الغزاةُ برقصِ  
غادرونا بالمدمعِ الذِّرافِ  
تركوا في البلادِ أسلابَ بغِ  
وسلاحاً بدا كَسْمٌ زَعْفِ

فَحَمَدْنَا إِلَهَهُ جَلَّ عُلَاهُ  
إِنَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِطْفَافِ  
إِنَّهُ نَاصِرُ الضَّعِيفِ الْمُعْتَنَى  
وَخَصِيمٌ لِلْغَاصِبِ السَّفَافِ  
وَعَدَا الشَّعْبُ رَافِعًا بِنَعِيمِ  
تَسْتَبِيهِ شَبَابَةُ الْعَرَّافِ  
وَالْتَقَيْنَا بَعْدَ النَّوَى بِعَزِيزِ  
يَتَجَلَّى كَالْحَبِّ يَوْمَ زَفَافِ  
هُوَ رَمَزُ التَّحْرِيرِ حَقًّا وَصِدْقًا  
بِاعْتِرَافِ الْجَمِيعِ دُونَ اخْتِلَافِ  
وَهَزَجْنَا فِي كُلِّ رُكْنٍ مَنِيرِ  
وَالْأَغَانِي نَهَائِيَّةً لِلْمَطَافِ  
وَالتُّهَانِي بِعَثَّتْهَا تَتَهَادَى  
بِأَنْسِيَابِ الْإِزْدَهَارِ مُوَافِي  
فَلْنُحَافِظْ عَلَى الْكُوَيْتِ بِحَزْمِ  
وَتَبَاتِ وَفِطْنَةِ الْعَرَّافِ  
وَسَلَامٌ عَلَى حَبِيبِ مَقِيمِ  
فِي جِنَانٍ.. فِي ظِلِّهَا الْوَرَّافِ

\*\*\*\*

## الثمانون

[الكامل]

جاءتُ وكنْتُ على روابي الرِّيفِ  
أتأمَّلُ الدنيا بشطِّ مصيفِ  
والبحرُ ساجٍ يزدهي في حُلَّةِ  
زرقاءٍ قد زادتُ جمالَ السِّيفِ  
وبه الجوار المُنشآتُ رفيعةٌ  
أعلامُها.. كاللؤلؤ المصفوفِ  
مُتَعَزِّلاً والصمتُ ملءُ جوانحي  
أرنو لِرَبِّ - بالعبادِ - رؤوفِ  
مُتَهَرِّباً من عالمٍ مُتَأَجِّجِ  
لم يبقَ من جَدواه غيرُ طفيفِ  
قالتُ أأنتَ هنا فأين قصائدُ  
قد كنتَ تُنشدها بخيرِ قُطوفِ  
أين الغناءُ وأين شعرُ صادقِ  
في ظلِّ دوحٍ - في المروجِ - وريفِ  
هاتِ القصيدَ مُنمِّقاً متناسقاً  
من خافقٍ - مثلَ النسيمِ - رهيفِ  
ونسيمُهُ رُوْحٌ وريحانُ إذا  
فاح الشُّذا يأتي بكلِّ طريفِ

هَلَّا زَكَرْتَ مِنَ الْبِدَائِعِ طَاقَةً  
رَفَعْتَ لَوَاءَكَ فَوْقَ كُلِّ لَفِيفٍ  
وَأَنَا الَّتِي أَشْعَلْتُ جَذْوَةَ نَوْرِهَا  
مِنْ وَحْيِ قَلْبٍ نَابِضٍ وَأَلِيفٍ  
هُوَ خَافِقٌ يَرَعَى السُّودَادَ وَإِنَّهُ  
فِي حَبِّهِ مِثْلُ السَّنَا الْمُصَوِّفِ  
هَيَّا فَنِي الشَّعْرِ الْجَمِيلِ لِأَلْيِ  
ظَهَرْتُ لَنَا وَالْبَعْضُ خَلْفَ سَجُوفِ  
وَأَبْنُ لَنَا مَا كَانَ خَلْفَ حِجَابِهِ  
- لَسْنَا نَرَاهُ - وَلَا تَكُنْ بَعْرُوفِ  
وَاهْتِفْ كَمَا عَوَّدْتَنَا مُتْرَنًا  
بِالطَّيِّبَاتِ بِلَحْنِكَ الْمَعْرُوفِ  
وَاعْزِفْ عَلَى وَتْرِ الْقَرِيضِ مُغْرَدًا  
دُنْيَاكَ لَا تَحْلُو بِغَيْرِ عَزِيفِ  
هَذَا نِدَاءٍ قَدْ أَتَى مِنْ ضَيْفَةٍ  
تَرْجُو نَدَاكَ وَأَنْتِ خَيْرُ مَضِيفِ

☆☆☆☆

يَا رَبِّةَ الشُّعْرِ الْمَغْرَدِ إِنَّنِي  
أَصْبَحْتُ فِي دُنْيَايَ رَهْنَ صُرُوفِ  
قَلْبِي الْمُعْنَى لَا يَجُودُ بِخَفْقَةٍ  
تُرْجَى مَنَافِعُهَا - وَلَا تَعْرِيفِ

ولَّى الشبابُ وأصبحتُ نبضاتُهُ  
فيها الونى وأتى زمانُ خريفِ  
حركاتُهُ وهنّتْ وحلَّ محلُّها  
ضعفٌ ي صارعني فطالَ وقوفي  
ولظى التُّمانينَ استطارَ أوارُها  
فغدتُ تجرُّني بكلِّ مُخيفِ  
هل يزدهي الشعرُ الجميلُ بخافقِ  
أضحى بدونِ تالِّقٍ ورفيفِ  
جفّتْ سواقيه فأصبحَ نبتُهُ  
في جوفِ صحراءٍ بدونِ حفيفِ  
فأخذي نصيحةً من تَوارى نجمُهُ  
بينَ الغمامِ بدونِ أيِّ شفيفِ  
وأخذي التجاربَ عبرةً فهى التي  
أضحتُ مُحمّلةً بكلِّ طريفِ  
ودعى الخيالَ فليس فيه سوى الغضى  
وسوى هشيمٍ في العراءِ جفيفِ  
ودعى اللّيلاي تستهينُ بخافقي  
وأضالعي في هجمةٍ ووجيفِ  
هذي هي الدنيا وتلك نُدوبُها  
فاقتُ بشدّتها ندوبَ سيوفِ  
ودعى القريضَ لأهله وشبابه  
من كلِّ فذٍّ مُبدعٍ وحصيفِ

أَمَّا الَّذِي فَتَقَدَ الشَّبَابَ فَمَا لَهُ  
إِلَّا التُّوَارِي الصَّعْبُ خَلْفَ صَفُوفِ  
وَعَلَيْهِ فَلْيَبُكِ الرِّجَالُ بِدَمْعِهِمْ  
دَمْعَ عَلِيٍّ فَتَقَدَ الشَّبَابَ ذَرِيفِ  
هَذَا جَوَابِي قَدْ أَتَاكَ مَفْصَلًا  
بِلِسَانِ صَدَقٍ فِي بَدِيعِ حُرُوفِي

\*\*\*\*

## صوت من الأمس ما أنفك أسمعهُ (1)

[البسيط]

شِعْرٌ تَدْفُقُ فِي الأَرْجَاءِ مَنْبِعُهُ  
وشاعِرٌ نُورُ الأَفَاقِ مَطْلَعُهُ  
شِعْرٌ جَمِيلٌ بِهِ فَنٌّ وَفَلَسْفَةٌ  
وفِي تَضَاعِيفِهِ دُرٌّ يُرْصَعُهُ  
تَلَقَّفَتْهُ جَمَاهِيرٌ مَهَلَّلَةٌ  
بعدَ انْتِظَارٍ طَوِيلٍ لَاحِ طَيِّعُهُ  
عَطَشِي إِلى شَاعِرٍ يَشْدُو بِمَنْعَظِفِ  
مَعَ الطَيُورِ وَخَيْرِ المَرْجِ مَمْرَعُهُ  
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الأَفَاقَ بَلْبَلُهُ  
شَدَوْا أَتَى مَوَكِبُ العِشَاقِ يَسْمَعُهُ  
ذِكْرَاهُ مَرَّتْ كَمَا مَرَّ النِّسِيمُ ضَحَى  
أَوْ مِثْلَ كَوَكِبِ فَجْرِ عَزٍّ مَوْضَعُهُ

(1) بمناسبة مرور مائة عام على مولد الشاعر المصري فخري أبو السعود (1910 - 1940).

- ولد الشاعر في بنها بالقرب من القاهرة عام 1910.
- تخرج في مدرسة المعلمين العليا عام 1931.
- نجح في المسابقة التي أجرتها وزارة المعارف لإرسال مبعوثين اثنين إلى بريطانيا مع زميله الشاعر محمد عبدالغني حسن مدة عامين.
- درّس في مدارس الإسكندرية الثانوية سبعة أعوام من عام 1933 - 1940.
- ألّف خمسة كتب أهمها ديوانه وفيه وخمس وثمانون قصيدة ويرجع الفضل للدكتور علي شلش في نشر هذا الديوان عام 1985م.
- توفي في 1940 شاباً في الثلاثين من العمر.
- العنوان والشطر الأخير هما من نظم الشاعر الراحل. وأكسيتر هي المدينة التي تعلم فيها الشاعر في بريطانيا.

ذكرى الخلود تجلّت حين رافقها  
مجدٌ يُؤصّلُهُ والدهرُ يسجّعُهُ  
وللطبيعةِ في إنشاده صورٌ  
فيها من الحسنِ أحلاه وأبدعُهُ  
حُسنُ الطبيعةِ لا يرقى إليه هوى  
سوى هوى الغيد حيّوا مَنْ يُشرّعُهُ  
كلاهما مُلهمٌ والروحُ ظامئةٌ  
إليهما وهوى الأوطانِ أروعُهُ  
حُبِّي لمصرَ عميقٌ لا يعادلُهُ  
حبٌّ سواهُ.. وخفّاقٌ يرجّعُهُ  
حبٌّ بمسحةِ حزنٍ جادٍ شاعرهُ  
والحزنُ في النفسِ طولُ العمرِ يوجّعُهُ  
وكيف لا وهو يلقى مَنْ يُهدّدهُ  
في كلِّ يومٍ ويلقى مَنْ يُروّعُهُ  
خيراتٌ مصرَ لحتلٍّ ومضطغينٍ  
والشعبُ يغرقُ في بلواه أجمعهُ  
هل يرتضي الحرُّ ما يلقاه من ألمٍ  
ومن حياةٍ بها البلوى تُلوّعُهُ  
كلًّا فما خُلقَ الحرُّ الأبّيّ سوى  
لردِّ مظلمةٍ والشرُّ يردّعهُ

☆☆☆☆

ورحلةٌ عبّ فيها العلمُ في شغفٍ  
بكلِّ جدٍّ وخيرُ العلمِ أنفعُهُ

ماذا رأى في بلاد الغرب من عجبٍ  
رأى حضارتَهُ الشَّمَاءَ ترفَعُهُ  
رأى البدائعَ بين القومِ سائِدَةً  
يَحْفُفُهَا الحَبُّ والإِخْلَاصُ مرجَعُهُ  
رأى التَّسامحَ بين الناسِ منتَشِراً  
وللبشاشةِ سحرٌ راقٍ منبعُهُ  
وفي مرابِعِهِمُ حَرِيَّةٌ جعلتُ  
من كل فردٍ مليكاً طابَ مرتعُهُ  
هي المكارمُ.. والأخلاقُ سيِّدُها  
ومُبتَغى القلبِ والإِنْصافُ مطمَعُهُ



وعاد يحملُ هَمًّا فوق طاقتهِ  
ضاقتُ به نفسُهُ الحَرِيّ.. وأضلَعُهُ  
هناك قومٌ ميامينُ على خُلُقِ  
وها هنا الحقُّ بالأسواطِ تمنَعُهُ  
هناك حَرِيَّةٌ بيضاءُ ساطعةُ  
وها هنا السجنُ للأحرارِ تصنعُهُ  
مُقَدَّرٌ أن يرى (إكسيترا) ويرى  
بالادَّةُ في ضننى.. فأنهَلُ مدمعُهُ  
وعاد فارتَبَكَتْ أحلامُهُ وغداً  
يرى المصاعِبَ شتّى وهي تلسعُهُ  
فراحَ ينظُمُ أشعاراً تُخلِّدُهُ  
في سفرها وعلى الأيامِ.. تنفعُهُ

والشعرُ مُنذُ قديمٍ صاحبُ ثقةٍ  
وحين تُسَلِمُهُ الدنيا: يودُّعُهُ  
وفي الثلاثينَ فاضتُ رَوْحُهُ وغداً  
في الخلدِ مغتبطاً غنَّتُهُ أربُّعُهُ  
وفي مُخيَّلاتي صوتٌ يُسامرُني  
«صوتٌ مِن الأَمْسِ ما أَنفَكُ أَسْمَعُهُ»

\*\*\*\*

## مذكرات سعاد الرفاعي

(هذا كتاب أصدرته المربية الفاضلة الأستاذة سعاد السيد رجب الرفاعي، والكتاب عبارة عن سيرتها الذاتية. والقلم المعلى هو ما ورد في سورة القلم في القرآن المجيد وكيف صار للقلم مكانة عظيمة في تاريخ الإسلام بعد الفتوحات والنصر المبين في الشرق والغرب وإلى قيام الساعة).

[الوافر]

تحيّاتٌ أتتني من سعادٍ  
مُعطّرةٌ بأشْذاءِ الوِدادِ  
وسيرتُها معطّرةٌ الحواشي  
تضيءُ الدُّرَبَ.. بيضاءُ الأيدي  
تحيّاتٌ أتتني في كتابٍ  
تميّزُ بالعطاء المُستجارِ  
كتابٌ فاضٌ إبداعاً وفناً  
وإعلاماً من الدُّرِّ الجيادِ  
ظَلَلْتُ به أجولُ بكلِّ شوقٍ  
كَصَدَّاحِ المِروجِ.. بكلِّ وادي  
هو القلمُ المعلى حين أضحى  
يُردُّ في الحواضرِ والبوادي  
فَلَوْلَا ما ازدهرتُ بقاعُ  
تُصافحُها الحضاراتُ الشُّوادي

بقاعُ لا تغيبُ الشمسُ عنها  
وكان الأهلُ أبطالَ الجهادِ  
كتابُ مجدِ الوطنِ المفدى  
ومجدِ شعبه في كل نادي  
كويتُ المجدِ مصباحُ منيرُ  
أضياء بنوره لججِ السوادِ  
هو الوطنُ الهمامُ وسوف يبقى  
على الأيام مرفوعَ العمادِ  
كذلك شعبه الميمونُ ماضٍ  
على درب الهدى رغم العوادي  
ألم نره يهبُ بكل عزمٍ  
بيوم الغدر في وجه الأعادي  
وكان سلاحه صدقًا وعدلاً  
وتضحيةً بأيامِ شدادِ  
كتابُ مستنيرُ سوف يبقى  
على الأيام مفخرة البلادِ  
وإني عاشقُ سيرِ النشامى<sup>(1)</sup>  
وما أحلى أحاديثَ الرّشارِ  
أحاديثُ من الدُّررِ الغوالي  
تسامرني وشوقي في ازديادِ  
عشقتُ بدائعَ الأسفارِ<sup>(2)</sup> حتى  
غدوتُ لها الجمى من كل عادي

(1) النشامى من العامي الفصيح ومفردها (النشمي) وهو الشهم.

(2) الأسفار: الكتب.

وسوف أضُمَّها مادمتُ حيًّا  
وأذْكرُ فضلَها.. وأنا أنادي  
أنادي كلَّ أحبَّابي وصحبي  
أكانوا في القريب أو البعاد  
عليكم بالقراءة فهَي كنزٌ  
من الرحمن.. والمولى عمادي  
وصلَّى المستعانُ على نبيِّ  
شفيعِ الخلقِ في يومِ المَعادِ

\*\*\*\*

## جزيرة فيلكا

هذا هو عنوان كتاب جديد ألفه الباحث في التراث الكويتي الأستاذ خالد سالم محمد، وخاصة هذه الجزيرة التي هبَّت عليها منذ آلاف السنين نفحة من نفحات الحضارة القديمة، ولا تزال آثارها باقية حتى الآن، وإلى آخر الدهر، وهي تدل على أن ساكنيها في ذلك الوقت البعيد، كانوا على مستوى رفيع من المدنية في شتى صنوف المعرفة، هذه المدنية التي نجد لها أمثلة خالدة هنا وهناك، على أرضنا الكبيرة في الشرق والغرب.

والقصيدة مطرّزة بالحروف الأولى من كل بيت فيها ويكون التطريز:  
(جزيرة فيلكا):

[السريع]

ج - جاءت لنا من خالدٍ باقَةٌ  
عاطرةٌ من نفحاتِ الخليجِ  
ز - زانتُ حواشيها طيوفِ المنى  
وعطّرتُ أوراقها بالأريجِ  
ي - يا أيها المبدعُ في فنِّهِ  
لكَ التحياتُ بشعرٍ بهيجِ  
ر - رويتَ إعجابي وشوقي لها  
من التهاني وودادٍ وشيخِ  
ة - تلكَ أحاسيسي وقد صغّتها  
من وحي نيسانٍ وخضر المروجِ

- ف - فَيَا رَفِيقَ الدَّرْبِ قَدْ أَصْبَحْتُ  
أَسْفَارُكَ الْغَنَاءُ مِثْلَ الْبُرُوجِ
- ي - يَقْرُوهَا الْعَشَّاقُ فِي بَهْجَةٍ  
لَيْسَ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ نَسِيحِ
- ل - لِأَنَّهَا قَدْ مَجَّدَتْ دُرَّةً  
فِي وَطَنِ بِكُلِّ خَيْرٍ يَمْوُجِ
- ك - كُلُّ أَمَانِينَا لِإِعْمَارِهَا  
بَعْدَ دِمَارٍ جَاءَهَا مِنْ خَدِيجِ
- ا - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا  
بِنَصْرِهِ بَعْدَ الْأَذَى وَالْعَجِيجِ

\*\*\*\*

## إلى ابن غزّة<sup>(1)</sup>

[الوافر]

فديتُكَ يا ابنَ غزّة لا تُهادِنُ  
وَكُنْ لمرابع الأوطانِ سادِنُ  
وغزّة هاشمٍ وطنٌ مُعلّى  
وفيضُ نداءه في الأفاقِ بائنُ  
فَنَـاوى كُلِّ جبارٍ عنيدٍ  
تخلّى عن جماهٍ وكلِّ خائنُ  
وأنت على الممدى حُرٌّ أبِيّ  
ومِنَ أصفى المواردِ والمعادنُ  
فَهَيَّا حطّمِ الأغلالَ هيّا  
ولا تخشِ الأعادي والكمائنُ  
فناؤلاً الأفاعي<sup>(2)</sup> أهلُ غدرٍ  
وطَبَعُهُمُ المفسدُ والمطاعنُ  
وقاتلُ كُلِّ من يحمي (تَراهمُ)  
مِنَ المتجبرين.. ومَن يُعاونُ  
بشرقيّ أو بغربيّ.. كلُّ أنٍ  
وكنُ أسدَ العرينِ ولا تُهادِنُ

(1) بمناسبة مرور عام على العدوان.

(2) الذي أطلق عبارة يا أولاد الأفاعي على اليهود هو نبي الله يحيى عليه السلام.

وشعري قد أتاك بكل حب  
تُرَدُّهُ البوادي.. والمدائن  
وعاشت رَغَمَ أحداثِ الليالي  
فلسطينُ الضحايا.. والرَّهائنُ  
مَغانيها الجميلاتُ استُحالتُ  
خرائبَ ليس تُسْكَنُ أو مدافنُ  
فكُنْ عونًا لها وشوًا نارِ  
علي الباغين.. من أهلِ الضَّغائنُ  
فقد غدروا بموسى ثم عيسى  
ولإسلامٍ قد شَحَذُوا البرائنُ  
فَهَبْ مُحَمَّدٌ صِدْقًا وعدلاً  
لِيُخْلِيَ مِنْ جموعِهِمُ المساكنُ  
وهامَ البعضُ منهم في الفياثي  
وقد جافتُهُمُ كلُّ المواطنُ



فَدَيْتُكَ يا ابْنَ غِرَّةٍ هل تراها  
تعودُ لنا البيادرُ والجنائنُ  
وهل حيفا تعودُ لمالكِها  
ويافا والشقيقاتُ القرائنُ  
سؤالٌ قد تَرَدَّدَ مُنذُ حينِ  
بأفاقِ الديارِ مع الممائدِ  
ديارُ المشرقينِ شرأعُ مجدِ  
ديارُ المغربينِ هي السِّفائنُ

تَجَوَّلُ فِي مَنَاجِبِهَا وَصَافِحُ  
أُبَّاءِ الْخَيْمِ فِي زَهْرِ الْأَمَاكِنِ  
أُبَّاءِ الْخَيْمِ لَيْسَ لَهُمْ مَثِيلُ  
إِذَا ذُكِرُوا.. فَكَلَّهْمُ مَحَاسِنُ

\*\*\*\*

## ضياء المجلس

في عام 1962 كان المرحوم السيد رجب الرفاعي سفيراً للكويت في تونس، وكان بثقافته الراقية، وأخلاقه الرفيعة، وكرمه المتجلي، وصدقاته الكثيرة، على الصعيدين الدبلوماسي والشعبي، نجماً ساطعاً في الأجواء التونسية، وكان الشاعر فاضل خلف يعمل معه مستشاراً صحفياً في السفارة، وكان السيد هو الذي رشحه لذلك المركز الإعلامي. وعندما سافر في إجازة إلى الكويت، بعث إليه الشاعر بهذه القصيدة، وقد نشرت بعد ذلك في جريدة الصباح التونسية.

[مجزوء الكامل]

أَيُّنَ ضِيَاءِ الْمَجْلِسِ  
أَيُّنَ شَمِيمِ النَّجْمِ  
أَيُّنَ الَّذِي كَان لَنَا  
فِي لَيْلِنَا كَأَلْمِ قَبَسِ  
أَيُّنَ الْكَرِيمِ الْفَدُّ أَيُّ  
مَنْ سَفِيرُنَا فِي تُونِسِ  
أَلْوَالِدُ السَّمْحِ الْحَنُو  
نُ وَذُو الْحَوَارِ الْأَسَاسِ  
السَّيِّدُ الْمَفْضَالُ مِنْ  
أَلِ النَّبِيِّ الْأَقْدَسِ  
مِنْ دَوْحَةِ عَاوِيَّةِ  
كَرُمَتْ بِأَطْهَرِ مَغْرَسِ



بالله يا ريح الصَّبَا  
جُوبِي الحِمَى وتَفَرِّسِي  
فإِذَا رَأَيْتِ سَفِيرَنَا  
قُولِي مَقَالَ الكَيِّسِ  
إِنَّ الأَحْبَبَةَ فِي انتِظَا  
رِكَ أَنْتَ خَيْرُ مُؤَسِّسِ  
أَسَّسْتَ أركانَ العُلا  
بَيْنَ الكَوَيْتِ وتُونِسِ  
وأهـدي تحيَّاتي إلى  
رَجَبِ الرِّفَاعِ المِؤَنِسِ  
تونس 1962/12/22

\*\*\*\*

## علي محمود طه.. يتحدث<sup>(1)</sup>

1949 - 1902

[الخفيف]

أَيُّهَا الْحَبُّ أَنْتَ مَوْرِدُ أَنْسِي  
أَنْتَ أَرْهَفْتَ مِنْ بَدِيعِكَ جِسِّي  
أَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي كِيَانِي ضِيَاءً  
فَمَحَوْتَ الدُّجَى بِقَلْبِي وَرَأْسِي  
مَرْحَبًا بِالضِّيَاءِ إِذْ أُصَبِّحُ فِيهِ  
فِي بَدِيعِ مِنَ الْهَوَى وَأُمْسِي  
يَا رَفِيقِي مَدَى الْحَيَاةِ وَإِنِّي  
بِكَ أَشْدُو بِكُلِّ زَيْنٍ وَسَلْسِ  
أَنْتَ فِي الرُّوحِ وَالْفُؤَادِ مُقِيمٌ  
وَمَجَالُ الْهَوَى شَرَايِينُ نَفْسِي

(1) بمناسبة مرور ستين سنة على رحلته الأبدية، وهو شاعر الحب والجمال كما يسميه عشاق شعره، وقد قال في إحدى قصائده:

حياتي قصة بدأت بكأسٍ لها غنيت وامرأة جميلة

وهو شاعر الألفاظ الخلابية كما يقول الدكتور شوقي ضيف.

وهو شاعر الأداء النفسي كما يقول أنور المعداوي.

وهو شاعر العرب والإسلام كما يقول كاتب هذه السطور في كتابه «أصوات عالية» في 1983م.

ولكنه يبقى شاعر الحب والجمال على مر العصور.

ولد الشاعر سنة 1902 في مدينة المنصورة بمصر المعمورة وتوفي في 1949/11/17 وله من العمر سبع وأربعون سنة.

وكان متفرغاً لشعره وعمله وسياحاته المتعددة في مصر وخارجها ولم يتزوج.

والأبيات الأربعة المحصورة بين الأقواس هي للشاعر علي محمود طه، وقد نظمت هذه القصيدة

على لسان الشاعر الراحل.

بِكَ نَلْتُ الْمَنَى بِكُلِّ مَجَالٍ  
فِي رَفِيعِ الصَّدى وَلَيْسَ بِهِمْ  
هَكَذَا كُنْتَ فِي حَضْرِكَ وَحِيًّا  
لِقَوَافِي فِي رَنِينِ وَجْرِ  
وَدُرُوبِي لَوْلَاكَ كَانَتْ هَبَاءً  
مُدْلَهُمْ مَسَارُهَا مِثْلَ حَبْسِ  
وَلَكَانَتَ مَشَاعِرِي مِثْلَ زَرْعٍ  
دُونَ وَرْدٍ - يَشْفِي الْغَلِيلَ - وَوَرْسِ  
أَيُّهَا الْحُبُّ يَا بِلَاسِمْ رُوحِي  
يَا أَنْيْسِي فِي وَحْدَتِي وَالْمَوْسِي  
كَمْ لِيَالٍ أَرَقَّتْ فِيهَا فَلَمَّا  
لَحْتَ أَصْبَحْتَ وَالْقَرَى نَوْرُ طَرْسِي  
حَيْثُ فِيهِ عِرَائِسُ الْحُسْنِ نَشَوَى  
رَاقِصَاتٌ فِي حُلَّةٍ مِنْ دِمَقْسِ  
أَيُّهَا الْحُبُّ يَا هَزَارَ السُّوَاقي  
كَيْفَ أَنْسَى التَّغْرِيدَ فِي شَطِّ (مَكْسِ)  
كَيْفَ أَنْسَى هَوَاكَ بَلْ كَيْفَ أَنْسَى  
ظَبَّيَاتٍ كَأَنَّهِنَّ بِعُورِسِ  
هَكَذَا الشَّاطِئُ الْجَمِيلُ يُنَاغِي  
رَهْطَ الْغَانِيَاتِ مِنْ كُلِّ جَنْسِ  
كَيْفَ أَنْسَى الْجَمَالَ بَيْنَ رِمَالِ  
وَصَخُورِ مُدَبَّبَاتٍ وَمُئَسِّ  
كَيْفَ أَنْسَى (مَنْصُورَتِي) وَهِيَ تَزْهُو  
بِجَمَالِ مُخَلِّدٍ غَيْرِ مَنْسِي

أُنَجِّبْتَنِي مُغَرِّدًا وَسَابِقِي  
فِي ذُرَا الْخُلْدِ لَا أُصَابُ بِبِئْسِ  
إِنْ ذَكَرْتَ الْجَنْدُولَ فَهِيَ شِفَاءٌ  
لِهُمُومٍ عَلَى الْأُضَالِعِ تَرْسِي  
إِنَّهَا نَسْمَةٌ الْحَيَاةِ لِرُوحِ  
أَثَقَلْتُهَا الْآلَامُ مِنْ يَوْمِ أَمْسِ  
إِنَّهَا بِلِسْمِ الْجِرَاحِ لِقَلْبِ  
فِي ارْتِجَافٍ.. فَعَادَ أَفْضَلَ غَرْسِ  
إِنَّهُ الْحَبُّ مَا عَرَفْتُ سِوَاهُ  
فَهُوَ شَبَابَتِي.. وَمَصْبَاحُ دَرْسِي  
«هُوَ قِيَارَتِي عَلَيْهَا أُغْنِي  
وعليها وحدي أغني لِنَفْسِي»  
«لِي إِلَيْهَا فِي خَلُوتِي هَمَسَاتُ»  
أَنْطَقْتُهَا بِكُلِّ رَائِعِ جَرْسِ  
«وَتَوْلَعْتُ بِالْحِسَانِ لِأَنْتِي  
مُغْرَمٌ بِالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ جَنْسِ»  
«كَمْ شِفَاهِ بِهَنْ مِنْ قُبُلَاتِي  
وَهَجُّ النَّارِ فِي عَوَاصِفِ خُرْسِ»  
هَكَذَا أَمْنَحُ الْأَحْبَبَةَ حُبًّا  
وَهَيَامًا بِنَشْوَةِ الْمُتَحَسِّي  
هَكَذَا الْقَوْلُ وَالْجَوَانِحُ سَكْرِي  
بِهَوَاهُنَّ.. فِي مَلَاعِبِ أُنْسِي  
وَأَنَا التَّنَائُهُ الْغَرِيْقُ بِبَحْرِ  
عَاصِفِ الْمَوْجِ فِي مَجَاهِلِ خُرْسِ

أنا فيه الملاحُ دونَ شرّاعٍ  
وبلا دَفَّةٍ - تُدارُ - وقلْسِ  
غيرَ حُبِّ مُسْتَحْكَمٍ في الحنايا  
فهو طوقي في لُجَّتِي.. وهو ترسي  
وهو ضوئي إن أظلمَ الأفقُ حولي  
ورماني بعاصفاتٍ وقرسِ  
وهو نورُ الدجى ونبراسُ دربِ  
وإذا تهتُّ فهو بدري وشمسي  
هَبَّةٌ من لَدُنْ إلهِ كريمِ  
وعطاءٍ يسخو بنورٍ وقبسِ  
وسَيَبْقَى عطاؤه أبديًّا  
يتجلى بدونَ لبسٍ وياسِ

\*\*\*\*

## عبدة بن الحارث

هو عبدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم من أبطال قريش في الجاهلية والإسلام، ولد بمكة وأسلم قبل دخول النبي «صلى الله عليه وسلم» دار الأرقم. استشهد في بدر في شهر رمضان المبارك، وكان أكبر الصحابة سنًا .  
[الوافر]

لقد أقبَلتُ مِبْتَهَجَ الجِنَانِ  
لِتمجيدِ الشَّهيدِ على الرِّمَانِ  
لِتمجيدِ الشَّهيدِ.. شهيدِ بدرٍ  
وإهداءِ المَصَفَّى من بياني  
وهل غيرُ القريضِ لديّ كنزُ  
يجودُ عليّ بالغررِ الحِسانِ  
فأُخْبِي ذَكَرَ أبطالِ كرامِ  
وذكرهمُ المعطرُ غيرُ فانِ  
وكانتُ أريحيُّتهمُ منارًا  
على مرِّ العصورِ لكلِّ بانِ  
فما عرفوا المثلثَ والمثاني  
بل القرآنَ والسبعَ المثاني  
وللصلواتِ في أبياتِ طه  
محلُّ ما له في الدهرِ ثانِ

وكانوا في دياجير التّحدي  
مصابيح التّسامح والحنان  
فلولاهمّ ما اخضرت ربوع  
ولولاهمّ ما عزّت مبان  
فهم رفعوا لواء النصر صدقاً  
وهم عمّروا المرابع والمغاني  
وهم بذلوا الدماء بغير من  
ففازوا بالشهادة والجنان  
فأضحى الدّين مُزدهراً منيعاً  
جناه العذب في الصحراء.. دان  
عبيدة حلّ في قلبي مكاناً  
تسامى بالجلال وفي لساني  
فقد حفظ العهود بكلّ صدق  
وإخلاص وعزم غير وان  
وقد شهدت له أفق بدر  
بآيات البطولة والتّفاني  
وقد صاحبته سيرته صغيراً  
وهمت بقديسها قبل الأوان  
معاذ الله أن أقلي حماه  
وأرضى بالبعاد عن التّداني  
فقربي من موارده سلام  
وبرد إن تنكّر لي زماني

\*\*\*\*

## إلى الشاعرة ندى السيد يوسف هاشم الرفاعي

[المتقارب]

سلامٌ على جدِّكَ المصطفى  
نبيِّ إليه فـؤادي هـفَا  
ومَن شكُّ في نهجِه لحظةً  
فقد حاربَ اللهَ والمُصحفاً  
ندى يا سـليـلةَ خيرِ الـورى  
قصيدُكَ في الروحِ قد رفرفاً  
وهذا شعوري أتى صافياً  
وما كان في صفوه مُسرفاً  
وقد خانني الشعرُ وهوَ الذي  
تعهَّدني موقفاً.. موقفاً  
ولكنه عاد في أوجِه  
أرقُّ مِن الفجرِ أو أرهفاً  
فَهَاتِي الـلآلِيَّ منظومة  
عرائسها قد بدتْ أطفَا  
وشِعْرُكَ في حُسنِه سلسلُ  
مَحاسنُه الغرُّ لن تُوصفاً  
فَسِيرِي إلى المجدِ منصورَةً  
يُؤازركِ اللهُ والمصطفى

\*\*\*\*

## سامي النصف

[الخفيف]

بارك الله في مناقب سامي  
وسيبقى فذًا على الأيام  
وهو في القلب والجوارح نجم  
يتجلى كالبدر ليل التمام  
وله من طق تاللاً نوراً  
ويراع أتى بأحلى الكلام  
وهو في كل مركز يتسامى  
في الكويت المعطاء.. في إحكام  
كان إبداعه غناءً وشهدوا  
وجنى فكره رفيع المقام  
وأبوؤه عبد اللطيف أديب  
شاعر عاش في جمى الأنغام  
أيكة النصف أنجبتة فأضحى  
يتغنى في ظلها المترامي  
راية الفكر من أب مستنير  
وصلت للفتى النجيب السامي

وَإِذَا غَابَ بُرْهَةٌ فَهُوَ بَاقٍ  
مَعَ شَعْبِ الْكُوَيْتِ ذِي الْإِكْرَامِ  
وَسَلَامٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ أَنْ  
مِنْ مُجِبِّ عَلَى جَنَاحِ الْغَمَامِ

\*\*\*\*

## فلك الأشعار

هذا كتاب يضم مجموعة من الأشعار نظمها شاعر فلكي هو فيصل سعود العنزي (شاعر المرزم) قدمه للقراء الدكتور صالح العجيري الباحث الفلكي الكويتي. وهناك أيضاً مقدمة أخرى كتبها الشاعر ذيب العمودي الشمري بأسلوب أدبي رفيع لافت للنظر.

وهذه أبيات من الشعر عن هذا الديوان.

[مجزوء الرمل]

فَأَلِكُ الْأَشْعَارِ يَزْهُو  
بِالنَّجْمِ الزَّاهِرَاتِ  
وَنَجْوَمُ الْكَوْنِ كَانَتْ  
مِنْ قَدِيمِ هَادِيَاتِ  
وَالسَّمَاوَاتُ تَجَلَّتْ  
بِبُرُوجِ نَيَّيرَاتِ  
إِنَّهُ اللَّهُ رُؤُوفٌ  
بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ  
وَهَدَى الْإِنْسَانَ حَتَّى  
صَارَ مَوْلَى الْبَيِّنَاتِ  
مُعْجَزَاتُ جَعَلْتُهُ  
فَاتَحًّا كُلَّ الْجِهَاتِ

بِعَمَلِ يَوْمِ نِافِعَاتٍ  
وَفَنَنِ خَالِدَاتٍ  
إِيَّاهُ يَا فَيصِلُ شُكْرًا  
لِلأَغَانِي الطُّيْبَاتِ  
وَمِنَ الإِبِيدَاعِ زُنُتَا  
أَنْتَ رَاعِي المَكْرُمَاتِ

\*\*\*\*

## إقرأ

هذه الرباعية نظمها منذ سنوات، وقد عثرت عليها بين الأوراق منذ أيام، وهي تصلح لتكون نصيحة لشبابنا الأعزاء المولعين بكل شيء إلا القراءة، وأرجو أن يكون لهذه النصيحة صدى عند أبنائنا الأعزاء الذين انصرفوا عن القراءة بظهور المخترعات الكثيرة التي أصبحت الشغل الشاغل لهم عن القراءة.

ويكفي (إقرأ) شرفاً أنها أول كلمة نزلت في القرآن المجيد وهي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

إذا استعصى عليَّ النومُ ليلاً  
لجأتُ إلى القراءةِ باشتياقٍ  
فما مثلُ القراءةِ من دواءٍ  
دواءٌ ناجعٌ حلُّ المذاقِ  
فأقرأ ثم أمضي في سباتٍ  
عميقٍ... وهو كالترياقِ واقِي  
وقولي للشبابِ بكلِّ حبٍّ  
عليكم بالقراءةِ يا رفاقي

\*\*\*\*

## العدواني الثلاثي

عندما هوجمت مصر بتواطؤ بريطاني وفرنسي وإسرائيلي، بعد تأميم قناة السويس، على يد جمال عبدالناصر رحمه الله في سنة 1956، هددت روسيا بضرب لندن وباريز بالصواريخ العابرة للقارات، وكانت روسيا في ذلك الوقت هي الدولة الوحيدة التي تمتلك ذلك السلاح السحري، وتوقف العدوان الغاشم. وعندما وضعت روسيا أول قمر صناعي لها في الفضاء الخارجي لأول مرة في التاريخ.

نشرت هذه الرباعية في جريدة الشعب الكويتية في سنة 1958.

[المتقارب]

بلغتِ بسعيكِ هامَ العُلَى  
ونافسِ نجمُكِ نجمَ السُّها<sup>(1)</sup>  
وألقى لكِ العلمُ أسرارَهُ  
وما أعجبَ السرُّ لما بدا  
صنعتِ الأعاجيبَ في أرضنا  
ولم نذُرِ عندكِ لغزَ الفضاءِ  
فَسيري فإنكِ منصورةٌ  
على مَنْ أتى باغيًّا واعتدى

\*\*\*\*

---

(1) نجم السها: هو نجم خفي يرى بالعين المجردة، وبه يمتحن الناس أبصارهم، وهو ضمن بنات نعش وهي سبعة كبرى وسبعة صغرى بالقرب من النجم القطبي الذي يسميه البحارة الكويتيون (الياه).

## هشيم (1)

[الوافر]

ثمانون أنقضت ما كنت إلا  
هشيمًا.. سوف تذرؤه الرياحُ  
فَطَوْرًا ها هنا.. وهناك طورًا  
وكلُّ ثرى الأنعام له رواحُ  
كما الطيرُ الغريبُ.. بكلِّ أرضٍ  
له دارٌ وليس له ارتياحُ  
ولا أدري أبعدَ اليومِ روحُ  
وريحانُ.. أم الآتي جِراحُ

\*\*\*\*

---

(1) هشيم: نبات يابس متكسّر.

## المعلقات وعيون العصور كتاب للدكتور سليمان الشطي

[الخفيف]

عَلَّقْوْهَا فَوْقَ الرَّؤُوسِ لِتَبْقَى  
نَيِّرَاتٍ إِلَى نَهَارِ الْقِيَامَةِ  
وَعْيُونَ الْعُصُورِ تَرْنُو إِلَيْهَا  
بِأَشْتِيَاقٍ وَرَغْبَةٍ مُسْتَهَامَةٍ  
إِنَّهُ الشَّعْرُ وَالشَّعْرُ عَمِيقٌ  
يَتَبَارَى بِهِ فَحَوْلُ الْإِمَامَةِ<sup>(1)</sup>  
وَأَتَاهَا (الشَّطِئِي) فِي أَصْغَرِيهِ  
حِكْمَةُ الْفَنِّ.. تَسْتَبِينُ أَمَامَهُ  
وَالتَّهَانِي مِنْ (فَاضِلٍ) تَتَجَلَّى  
لِسُلَيْمَانَ.. شَارَةً وَعِلَامَةً  
بَارَكَ اللَّهُ فِي الرِّجَالِ.. وَيَحْيَا  
سَلَامُ الْمَجْدِ عِزَّةً وَكِرَامَةً  
وَتَعْيِشُ الْكُوَيْتُ.. دَارَ سَلَامٍ  
وَرِخَاءٍ.. وَقُوَّةٍ.. وَشَهَامَةٍ

\*\*\*\*

---

(1) الإمامة هنا هي إمامة الشعر.

## حُسن الطبيعة

في رحلتنا من تونس إلى الجزائر في عام 1962 وبالتحديد 10/30 عن طريق البر، اعترضتنا صخرة كبيرة انزلقت من الجبال الشاهقة إلى يسارنا من تأثير الأمطار الغزيرة فسدت الطريق، وتوقفت السيارة، ففتحت الباب ونزلت لإزاحتها عن الطريق، فرأيت منظرًا لست أدري أيجود به الزمان مرة ثانية أو لا يجود؟.

كنا نسير والجبل الشاهق إلى يسارنا وهو مكسو بالخضرة الداكنة، وتحتنا شِعْبٌ سحيق يتدفق في أسفله جدول من الينابيع الكثيرة في المنطقة، وإلى يميننا جبل أشم آخر ينافس جبلنا في الخضرة والروعة ذو أشجار شامخة شموخ الجبال، وقفت فيها مبهورًا من صنع المصوّر الجبار لحظات كثيرة، غبت فيها عن دنيا الناس، وتجلّت الروح في عالم قدسي لا صلة له بعالمنا، وكان المطر ينهمر على رأسي العاري، فلم أشعر بالبلل، ولم أشعر بصيحات الزملاء على الوقت الذي أضعته هباء من وقت الرحلة.

وعدت إلى السيارة فقال لي أحدهم: نريد منك الآن بعض أبياتٍ من الشعر تصف فيها هذه الوقفة الشعرية.. فكانت هذه الأبيات:

[الكامل]

جبلانٍ بينهما جرى نهرٌ  
في ضفتيه تراقص الشجرُ  
مرأهما يشفي العليل إذا  
حاقَتْ به العِلاّت والسَهْرُ

حُسْنُ الطَّبِيعَةِ صَاغَ رَوْنَقَهَا  
رَبُّ بَدِيعِ صُنْعِهِ قَدْرُ  
فَإِذْ كُرُّ بَدَائِعِهَا الَّتِي ظَهَرَتْ  
فَالْحُسْنُ فِي الْأَفْئاقِ مَنْتَشِرُ  
سَبْحَانَ رَبِّي إِنَّهُ مَلِكُ  
وَبِأَمْرِهِ الْأَكْوَانُ تَأْتِمِرُ

\*\*\*\*

## زين الشباب<sup>(1)</sup>

[الكامل]

أين الفتى زينُ الشبابِ طلالُ  
يا شِعْرُ خَبْرُ هل يفيدُ سؤالُ  
هذا الفتى قد كان نجمًا ساطعًا  
في دوحَةِ الأهلين.. وهوَ مثالُ  
نجمٍ تَأَلَّقَ في شبابِ زاهرٍ  
وعلى نِداءِ تَعَلَّقَتْ آمالُ  
ذهبَ الفتى عِلْمًا سيذكرُ طيفَهُ  
في المنتدى الأعمامُ والأخوالُ  
والوالدانِ هما حنينٌ دائمٌ  
والأخوةُ الأبرارُ والأطفالُ  
والجارُ والأحبابُ كلُّ فعالِهِمُ  
عَدُبَتْ وموردها الدُّفُوقُ زلالُ  
وحياتُنَا كالبحرِ في جبروتهِ  
بِكليهما تتفجَّرُ الأهوالُ  
لكنَّهُ قَدَرٌ قَحْصَى وَمَشِيئَةٌ  
حَكَمَتْ بِحَقِّ والحياةُ سِجَالُ  
هذي هي الدنيا وتلك جِبِلَّةُ  
جُبِلَتْ عليها والبقاءُ مُحَالُ

(1) في وداع طلال عبدالله خلف (1979 - 2008).

يُطَوَى بِسَاطِ السَّامِرِينَ وَكَلَّهُمْ  
مَاضٍ.. وَتِلْكَ دِيَارُهُمْ أَطْلَالُ  
كَانُوا كَأَزْهَارِ الرَّبِيعِ وَجَمْعُهُمْ  
مُتَمَاسِكٌ وَنَمِيرُهُمْ هَطُّالُ  
فَنَهَارُهُمْ زَاهِي الْحَوَاشِي مُشْرِقُ  
وَاللَّيْلُ رَغَمَ ظِلَامِهِ سَلْسَالُ  
فَإِذَا بِهِمْ قَدْ غَادَرُوا أَفْيَاءَهَا  
وَإِذَا بِمَا مَلَكُوهُ.. فَهُوَ خَيَالُ  
أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَنَاقَضَتْ دُنْيَا الْوَرَى  
وَتَشَابَكَتْ.. وَصَنِيَعُهَا أَشْكَالُ  
أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَ غَصْنُ نَاضِرُ  
أَيْنَ الْبِشَاشَةُ وَالْفَتَى الْمِفْضَالُ  
أَيْنَ الْحَبِيبُ وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ  
حُلُوقُ الشَّمَائِلِ زَانَهَا سِرْبَالُ  
فِيهِ الشَّهَامَةُ وَالْمَكَارِمُ وَالنَّدَى  
وَمِرْوَةٌ عُلُويَّةٌ وَخِصَالُ  
لَمْ يُؤْذِ طَوْلَ حَيَاتِهِ أَحَدًا وَلَا  
جَارَتْ يَدَاهُ يَمِينُهُ وَشِمَالُ  
أَيْنَ الْهَدْوُ وَأَيْنَ صَمْتٌ نَافِعُ  
وَخِلَالُهُ وَالْجِلُّ وَالْتَّرْحَالُ  
قَدْ كَانَ هَذَا طَبْعُهُ وَخِصَالُهُ  
وَحَيَاتُهُ لَكِنَّهَا أَجَالُ  
مَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ تِلْكَ سَجِيَّةُ  
أَلْفَتْ غَرَائِبَ طَبْعِهَا الْأَجِيَالُ

مِنَ عَهْدِ أَدَمَ يَسْتَطِيرُ سِجَّاهَا  
وَسِجَّاهَا فِي طَيِّبِهِ زَلْزَالُ  
بَدَأَتْ بِقَابِيلَ الشَّجُونُ وَأَصْبَحَتْ  
بِصَنِيعِهِ تَتَصَارَعُ الْأَقْيَالُ  
وَسَتَسْتَمُرُّ مَدَى الْحَيَاةِ عَنِيفَةً  
وَضَلَالُهَا فِي الْعَالَمِينَ ضَلَالُ  
لَمْ تَأْتِنَا هَذَا الْمَوَاجِعُ صُدْفَةً  
كَلًّا وَلَا الْأَلَامُ وَالْبِلْبَالُ  
يَمْضِي الصَّغِيرُ بِرِغْمِ شِدَّةِ بَأْسِهِ  
قَبْلَ الْكَبِيرِ وَعَيْشُهُ إِذْلالُ  
هِيَ حِكْمَةُ الْبَارِي وَلَيْسَ بِظَاهِرِ  
سِرِّ الْحَيَاةِ.. لِيَطْمَئِنَّ الْبَالُ  
هِيَ هَاتِ يَعْرفُ كُنْهَ ذَاكَ مُنْجِمُ  
فِي الْخَافِقِينَ وَدُونََهُ أَهْوَالُ  
يَا رَبِّ حُكْمُكَ فِي الْعِبَادِ مُقَدَّرُ  
وَلَأَنْتَ أَنْتَ الْمَنْعَمُ الْفَعَّالُ  
وَعِبَادُكَ الْمُسْتَضْعِفُونَ وَكُلُّهُمْ  
يَرْجُو النَّدَى وَجَمِيعُهُ أَفْضَالُ  
سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ  
هُوَ وَحْدَهُ الْبَاقِي وَنَحْنُ (الْأَل)

\*\*\*\*

## جامعة الكويت

عندما جاءني هذا المكتوب من جامعة الكويت بتوقيع الأستاذة الدكتورة سعاد عبدالوهاب وُلِدَت هذه الأبيات.. وهذا نص الكتاب:

الرائد الأديب، والشاعر المبدع الأستاذ فاضل خلف المحترم

رابطة الأدباء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

جريباً على سُنَّة كريمة استنَّها قسم اللغة العربية في الاحتفال بالنابهين من رواد الفكر والأدب والشعر الكويتي، وتكريم عطائهم، وتسجيل مآثرهم، حتى يكونوا في ذلك كله قدوة للأجيال الطالعة، وأسوة حسنة للناشئين على درب الأدب والشعر، ولما لكم من ريادة معروفة في تأصيل الظاهرة الشعرية الكويتية وتطويرها، فإنه مما يسرُّ قسم اللغة العربية أن يسعد بدعوتكم للحفل التكريمي الذي يقام على شرفكم تحت مظلة «يوم الأديب الكويتي» وذلك يوم الاثنين الموافق 2000/11/13 في تمام الساعة العاشرة صباحاً .

وإذ نأمل في استجابتكم الكريمة لهذه الدعوة، فإن القسم يرحب بحضوركم.

طاب عطاؤكم وامتدَّ جهدكم الموصول في خدمة الثقافة العربية، وتأصيل

الشعر الكويتي الرصين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

[مجزوء الكامل]

شكراً لجامعة الكويت  
حَيَّيْتُ بِفَيْضِ فَاوْتُوَيْتُ  
وَأَتَى الرَّفْقَاقُ مَهْنَأِي  
— نَ تَوَافِدُوا مِنْ كُلِّ بَيْتِ  
وَبَيَانُهُمْ زَاهِي الْحَا  
شي مثلُ أشعارِ الكُمَيْتِ  
قد جاءك التكرمُ في  
هذي الحياة... وما قضيتُ  
قلتُ اسمعوا يا أصدقا  
ئِي إِنِّي حَيٌّ كَمَيْتِ

\*\*\*\*

## سلام على المغرب

[المتقارب]

سلامٌ على البلدِ الطَّيِّبِ  
سلامٌ سلامٌ على المغربِ  
على أهلِهِ الأَوْفِيَاءِ الأَوْلَى  
يُضِيئُونَ فِي الأَفُقِ كَالكُوكِبِ  
رَبِيْعٌ مَقِيْمٌ بِأَفَاقِهِ  
تَمَيِّزٌ بِالسَّنَدِ المُعْشَبِ  
وَحُسْنٌ طَبِيعَتِهِ بِاسْمِ  
فَرَحِّبٌ بِمَنْظَرِهِ رَحِّبِ  
وِغَابَاتُهُ وَبِسَاتِيْنُهُ  
جَنَائِنٌ لِخَافِقِ المَتَعِبِ  
وَمُشْتَبِكُ الأَيْكِ فِي (أَرْزِهِ)  
مُنَى الشَّاعِرِ العَاشِقِ المُنْجِبِ  
(وَلِلْأَرْزِ) فِي شَكْلِهِ مَوْقِعُ  
بِقَلَابِي.. وَفِي عُصْنِهِ الأَهْدَبِ  
تَمَرُّ السَّنُونُ عَلَى عَمْرِهِ  
وَمَا زَالَ فِي غَرْسِهِ المَعْجِبِ  
تَبَارَكَ رَبِّي هَمَى غَيْثُهُ  
وَأَوْفَى العَطَاءِ لِمَنْ يَجْتَبِي

وِعِطْرُ الْأَزَاهِيرِ مُسْتَأْصَلٌ  
بِعَمْقِ الْمَدَائِنِ وَالسُّبَسْبِ  
فِيغْمُرُ أَرْجَاءَهَا بِالشُّذَا  
وَبِالمَسْكِ وَالْعَنْبِرِ الطَّيِّبِ  
وَأَمَّا النَّخِيلُ بِمِرَاكِشِ  
فَحَدَّتْ عَنِ الرُّطْبِ الْأَعْجَبِ  
فَقَدْ جَاءَ فِي (الذَكَر) تَنْزِيلُهُ  
وَفِي ذِكْرِهِ غَايَةُ الْمُطَلَبِ  
طَعَامُ النَّبِيِّينَ أَنْعَمَ بِهِ  
وَأَنْعَمَ بِمُطْعَمِهِ الْأَطْيَبِ  
وَفِي نَهْرِهِ نَفَحَاتُ النَّدى  
(بِوَرَقِرَاق) ذُو الْكُوْثِرِ الْأَعْدَبِ  
فَمَنْذُ الْقَدِيمِ يَرُوي التُّرَى  
وَيَسْقِي الْعِطَاشَ وَلَمْ يَتَعَبِ  
وَيُحْيِي الْمِرَابِعَ فِي جَرِيهِ  
وَيَحْنُو عَلَى الرِّكْبِ وَالْمَرْكَبِ  
وَتَلِكِ الرِّوَاسِي التِّي كُؤَلَّتْ  
جَمَالًا بِتِيْجَانِهَا الشَّيْبِ  
ثَلُوجٌ تَغْطِي بِهَامَاتِهَا  
مَرُوجَ الْحَمَى الْأَخْضَرِ الْأَقْشَبِ  
وَتَرْقُصُ (أَنْرَانُ) فِي عَرْسِهَا  
بِبَحْرِ مَنْ الثَّلْجِ مُسْتَعْدَبِ

وللشعرِ في الثلج أنشودةٌ  
رواها بصدقٍ (أبو الطيّبِ)  
مضى ألفُ عامٍ على شذوهِ  
طوتها القرونُ كما اللؤلؤِ  
وبحرٌ رسا عنده عقبه  
عظيمُ المنى شامخُ المأربِ  
وقال بصوتٍ تُردُّ أصدأؤه  
مدى الدهر في ضوئه الملهبِ:  
ولولا المحيطُ طويتُ المدى  
أجاهدُ في الله.. في موكبِ

☆☆☆☆

وأقبل إدريسُ في هجرةٍ  
من الشرقِ يسعى ومن يثرِبِ  
لِينشئَ بالعدل دارَ الهدى  
فصارتُ منارًا على الأقطبِ  
وها هي ذي اليوم زينُ الدُنا  
وشبَّابةُ الساجعِ المطربِ

☆☆☆☆

وشعبٌ كريمٌ علا صيئتهُ  
على الدهر في العالمِ الأرحبِ  
أبى الضيمَ لما غدت أرضه  
مجالاً لغدرٍ من الأجنبي

فَهَبَّ (ابْنُ يَوْسُفَ) مُسْتَبْسِلًا  
وقفاد الجموع إلى المكسبِ  
فصانَ الحقوقَ بإقدامه  
وأمنَ بالموقفِ الأضابِ  
فأصبحَ في العصرِ أعجوبةً  
تُسَجَّلُ للقائدِ الأعابِ  
وهذا الجهادُ غداً حُليَّةً  
لمن لم يُصانِعْ ولم يرهبِ  
فعمَّ الضيَاءُ ربوعَ القُرى  
وأزرى بمُسْتَحْكِمِ الغيهِبِ  
وكلُّ شعوبِ الدُّنا أقبلتْ  
تُحيِّي الكفاحَ.. ولم تغربِ  
بطولةً نفسٍ جرتْ سلسلا  
بأفُقِ المعالي ولم تنضبِ

☆☆☆☆

وسار الكميُّ على نهجه  
فكان هو الفارسُ المغربي  
هو الحَسَنُ المجتَبَى دُرَّةً  
أضاءتْ سماءَ الكويتِ الأبِي  
وذلك لَمَّا أتى مَنْ أتى  
بغزوٍ على الحيِّ مُستصعبِ

فَعَادَ الْعَرِينُ إِلَى أَهْلِهِ  
وَكَانَ التُّرَى الرَّحْبُ قَدْ ضَاقَ بِي

☆☆☆☆

وَتَأْتِي الْمَكَارِمُ رُقُافَةً  
مِنَ الْمَغْرِبِ الْمُبْدِعِ الطَّيِّبِ  
بِسِفْرِ عَنِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي  
تَجَلَّى (بِيُوبِيْلِهِ) الْمُنْذَهَبِ  
مَجَالَّةً عَزَّ تَغْنَى بِهَا  
فَرِيْقٌ مِّنَ الْغُرِّ فِي الْمَغْرِبِ  
تَغْنَى بِهَا وَهِيَ فِي عَرَسِهَا  
فَلَمْ يَتَبَاطَأْ وَلَمْ يَحْجِبِ  
تَغْنَى بِخَمْسِينَ عَامًا مَخَّضَتْ  
وَمَا زَالَتْ الْيَوْمَ كَالرُّيْرِ  
سَنَذَكُرُ بِالْفَخْرِ أَفْضَالَهُمْ  
وَبِالْحَبِّ فِي غَيْثِهِ الصُّنَّيْبِ  
فَشَكَرًا جَزِيلاً لِأَلَائِهِمْ  
وَحُبُّ الْمَكَارِمِ مِّنْ مَّذْهَبِي

☆☆☆☆

وَبُورِكَ شَعْبٍ يَحْتُ الْخُطَى  
إِلَى مَوْرِدِ طَيِّبِ الْمَشْرَبِ  
فَلِلمَجْدِ سَخَّرَ طَاقَاتِهِ  
بِصَعْبِ الْحَوَادِثِ وَالْأَصْعَبِ

وعاشَ المليكُ حبيبُ الجمي  
جمي أبعدِ القومِ والأقربِ  
سَمِيَّ الرسولِ ونِعَمَ الفتى  
وريحانةُ النَّسبِ الأنجبِ  
يُؤَيِّدُهُ اللهُ من نصرِهِ  
ومَن في الورى مثلُ سبطِ النبي

\*\*\*\*

## ثلاث قصائد مترجمة

للشاعر الانجليزي شلي

1824 - 1792

### 1 - فلسفة الحب

[الخفيف]

حينما تلتقي الينابيع شوقاً  
مع نهر بين الجنائن عذب  
حينما النهر يلتقي بمحيط  
هادر في عناق صعبٍ لصعب  
حينما تلتقي نساءً أرض  
برياح السماء من كل صوب  
كلُّ حيٍّ يأبى الفراق فيمضي  
للقاء الحبيب جنباً لجنب  
ليس في الأرض من يعيش وحيداً  
في الزوايا بدون ألفٍ وحب  
إن هذي جبلة تتسامى  
بأفقار في حالٍ بُعدٍ وقرب  
فهناك الجبال قد عانقتُها  
طبقات السحاب في كلِّ شُعب

وهنا الموجُ في البحار يَناجي  
أخـواتٍ له بـدفعٍ وجذبِ  
انظري الزَّهرَ كيف يغشاهُ حزنٌ  
إنَّ أتَى الصدُّ من شقيقَةٍ دربِ  
انظري الشمسَ أرسلتْ قُبلاتِ  
لثرى الأرضِ رغَمَ سترٍ وحُجبِ  
وضياءٍ أتى من البدرِ ليلاً  
يلائمُ البحرَ في سخاءٍ وسكَبِ  
كلُّ تلكَ الأشواقِ ليستُ تُساوي  
قُبلةً منكِ يا نَجِيَّةَ قلبي

\*\*\*\*

## 2 - أنشودة إلى الرياح الغربية

### المقطع الخامس

[الرمل]

إجعليني في الهوى شَبَابَةً  
مثلما كانت لك الغابة نَايا  
إجعلني الأوتارَ تشدو نَغْمًا  
فوق أضلاعي عطاءً ومزايا  
وإذا الأوراقُ.. أوراقِي غدتُ  
ساقطاتٍ في الثنايا والزوايا  
لا أبالي بعد أن غنَّيتها  
في رحابِ الأفقِ هَدِيًّا للبرايا  
وَبُذورًا قد نَشَرْتِيها لكي  
تنفخي فيها من الروح هدايا  
هكذا أحببتُ أن أسمعها  
في أناشيدِكِ شدوًا وعطايا  
وقريضي إن تغنيتِ بهِ  
صار بعد الموت لي كلُّ منايا  
وسيفدو اللحنُ طيَّارَ الصدى  
بعد أن صرْتُ رمادًا وبقايا  
يارياحًا في شتاءِ قارسٍ  
الربيعُ السمحُ أتِ بالتَّحايا

\*\*\*\*

### 3 - أرملة طائر

[السريع]

أرملةً لطائرٍ راحلٍ  
إعتزلتُ في روضِها الذابلِ  
فليس فيه زهرةٌ تزدهي  
بعطرها والمنظرِ الحافلِ  
والبردُ في أرجائه قارسُ  
قسوتُهُ كالقَدَرِ النَّازلِ  
أرملةٌ ناحتُ على حبِّها  
في شهقةٍ المستعبرِ التَّاكلِ  
على ذُرا غصنٍ طغى ثلجُهُ  
غصنٍ كئيبٍ باهتٍ ناحلِ  
تساقطتُ أوراقُهُ كلُّها  
فصار مثلَ الشَّبَحِ الزَّائلِ  
وتحت هذا الملتقى جدولُ  
مُجمَّدٌ.. فهو بلا طائلِ  
صمتٌ رهيبٌ قد بدأ مُطبَّقًا  
على المكانِ الأجرَدِ الماحلِ  
غير ضجيجِ العجلاتِ الذي  
تثيرةٌ طاحونةُ العاملِ

\*\*\*\*

## تحية وتقدير

منذ السبعينات وأنا أتابع كتابات الأديبة ليلي محمد صالح، وقد قلت كثيراً إنها حقاً رائدة في القصة الرومانسية القصيرة في الخليج، واشتد إعجابي بدورها الرائد هذا، ولذلك أسجّل لها قصيدتي هذه تحية وتقديراً لشخصها الكريم وإبداعها الجميل.

[الوافر]

لها قلمٌ يفيضُ السَّحْرُ منه  
ونعمَ السَّحْرُ في الثوبِ القشيبِ  
يُؤازره بيانٌ مستنيرٌ  
يسيل نداءه في كلِّ الدروبِ  
لكلِّ في موارده نصيبٌ  
سواءً للبعيدِ أو القريبِ  
يطوفُ على الأحبَّة في بديعِ  
مِنَ القولِ المعطرِ بالطَّيوبِ  
مِنَ القلبِ المولِّه صغتُ شعري  
وجاء الشعْرُ من نبعِ صَبيبِ  
حياةً كلُّها أدبٌ وفنٌ  
ومنصفَةُ الأديبةِ والأديبِ  
معينُ الحبِّ ينبعُ من نداها  
إذا صاغتُ أقاصيصَ القلوبِ

دَعَوْتُ لِأَجْلِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبِي  
وَأَنْعَمَ بِالْمُهَيْمِنِ مِنْ مُجِيبِ  
صَحِيحِ نَقْدِهَا عِنْدَ التَّحْدِي  
سَلِيمِ قَوْلِهَا عِنْدَ الْأَبِي  
إِذَا كَتَبْتَ فَعَنْ فِكْرِ سَدِيدِ  
وَإِنْ نَقَدْتَ فَنَفِي مَعْنَى عَجِيبِ  
لَقَدْ أَدَّتْ رِسَالَتَهَا بِصَدَقِ  
وَهَلْ تَزْهَوُ الرِّسَالَةُ دُونَ طَيْبِ  
حَمَدْتُ نَتَاجِهَا فِي كُلِّ أَنْ  
وَلَمْ يَكُ غَيْرَ رَقْرَاقٍ وَهَوْبِ

\*\*\*\*

## عندما تتحدث الروح

### روح الشاعر المصري محمود الخفيف<sup>(1)</sup>

[الخفيف]

أنتمُ النَّيَّرونَ في الظُّلماتِ  
أنتمُ رفقتي وأهلُ ثِقَاتِي  
أنتمُ الاصدقاءُ مهما تناءتُ  
واستطالتُ مسالكُ الطرقاتِ  
أنتمُ أنتمُ الأحبُّهُ دوماً  
وجماكمُ يفيضُ بالعزَماتِ  
كيف أنساكمُ وأنتمُ مناري  
مثلُ نجمِ (العَيُوقِ) في الظُّلماتِ  
تنشرونَ الحديثَ عَنِّي بحبِّ  
وودادٍ وتذكرونَ صِفاتِي  
وتُعِيدونَ أغنياتِي بشوقٍ  
وهُيامِ برائعَاتِ الهَبَاتِ  
وتَغْنِيَتُكُمْ بكلِّ حنانٍ  
بنشيدِي بأرحبِ القنواتِ

---

(1) تخرج في مدرسة المعلمين العليا. مارس التعليم ثم أصبح ناظرًا. من مؤلفاته أحمد عرابي المفتري عليه، من وراء المنظار، وإبراهيم لنكولن، وتولستوي، وله ديوان كبير لم يطبع على ما أظن. والعيوق هو نجم مضيء في طرف المجرة الأيمن يهتدي به أهل البحر والبر. والبيتان المحصوران بين الأقواس هما من نظم الشاعر الراحل. وعاش أعزب متفرغًا لعمله وأدبه.

قنواتُ الفضاءِ صارتَ مجالاً  
للأغاني وطيبِ التُّميراتِ  
أنا لولا وداؤكُم كنتُ نسيًّا  
في زوايا المهامِهِ الوَعيراتِ  
بعدَ خمسينَ من رحيلي أراكم  
تذكرونَ الفراقَ بالنَّفحاتِ  
تذكرونَ الهوى القديمَ وعهدًا  
كنتُ فيه مُستلهماً مَلِكاتي  
مَلِكاتِ الجمالِ من كلِّ جنسٍ  
وبشَّتِي الوسائلِ السَّلساتِ  
أتغنِّي بالحبِّ.. والحبُّ فيضٌ  
دافقٌ بالقصائدِ العَطراتِ  
وأعبُ الجمالَ من كلِّ صوبٍ  
ويكل الأرجاءِ والجبهاتِ  
(أعرفُ الحبَّ منذُ كنتُ صغيرًا  
مُطمئنًا إلى نعيمِ الحياةِ)  
(ليتني قد بقيتُ طفلًا غريبًا  
ساهي الطرفِ لاهي النَّظراتِ)  
هكذا كنتُ والحياةُ رخاءً  
ووجهُ الحِسانِ خيرُ أُسَاتِي  
ومغاني الطبيعةِ البكرِ زادي  
وهوائي المعطارُ في خَلواتِي

ففي مُرُوجِ الأريافِ لي صلواتُ  
خاشعاتُ تُحيي رميمَ رُفاتي  
وطريقي ممهَّدٌ يتجلى  
بإخضرارِ الأدواحِ والغاباتِ  
وهوى النيلِ في كياني مقيمٌ  
ومكينٌ.. في قسوةٍ وتباتِ  
لستُ أنسى (من أيِّ عهدٍ) لشوقي  
وهو شدو بأرخمِ النغماتِ  
ملهمٌ.. مبدعٌ لشعري وفنِّي  
وهو حادٌ مُعزِّزٌ خطواتي  
إنَّه النيلُ والحضاراتُ تبدو  
ناطقاتٍ بأجملِ الصَّفحاتِ  
إنَّه النيلُ والعذوبةُ فيهِ  
نَافستُ بالمذاقِ نهرَ الفراتِ  
دامَ نهرُ الفراتِ عذْبًا فُرَاتًا  
هو.. والنيلُ واهبُ الطيِّباتِ  
هو وحي الكبيرِ في كلِّ شعري  
وهو نبضُ الجِمي وروحُ حياتي  
إن سألتم عن صَبوتي وهَيامي  
وقَصيدِ مُنوعِ الثمراتِ  
طَرزَتْهُ لآليٌّ من بديعِ  
يتجلى بأعطرِ الزَّهراتِ

قلتُ هذي بدائِعُ الحَبِّ تسري  
في كِيانِي وتصنَعُ المعجِزاتِ  
معجِزاتٌ أتتْ بكلِّ عَجيبٍ  
معجِزاتُ الشُّعورِ والصُّبواتِ  
معجِزاتٌ بها الفؤادُ تغنَّى  
وتباهَى بالخيرِ والبركاتِ  
وسلامي مُكرِّرٌ يتهادى  
والتحِيَّاتُ غيرُ مُنقطِعاتِ

\*\*\*\*

## عزیز فہمی<sup>(1)</sup>

بمناسبة مرور مائة سنة على ولادة الشاعر الشهيد:

[الطویل]

أعيدي لنا الشعرَ الجميلَ المُغرِّداً  
وفناً غداً للعاشقِ الصَّبِّ مَورداً  
أعيدي لنا من طيبِ الذكرِ صفحةً  
تفيضُ نقاءً.. والقصيدَ المجدِّداً  
أعيدي لنا يا ربَّةَ الشعرِ والنُّدى  
حديثَ (عزیز) عاش في القوم سيِّداً  
فلم يخشَ غيرَ اللهِ طولَ حياتهِ  
فسارَ رفيعِ الرأسِ حُرّاً مُمَجِّداً  
ولم يهوَ إلا مصرَ أمُّها حبيبةً  
وغير ثرى قد صار في القلبِ مُفرداً  
وفي رحبها هبَّتْ رياحُ حضارةِ  
فصارتْ على الأيامِ أحسنَ مُقتدى

---

(1) ولد الشاعر في مدينة طنطا عام 1909، درس القانون في مصر وفرنسا، نظم الشعر وهو في الثانوية في سن السادسة عشرة، وزار بغداد وهو طالب في الجامعة ضمن وفد من زملائه وقد استقبل بكل حفاوة لكونه شاعراً.

دخل البرلمان نائباً في عام 1950، اعتقل بتهمة العيب في الذات الملكية، وقتل في حادث سيارة عام 1952 قبل قيام الثورة بشهرين، وقيل إنه قتل قبل انقلاب سيارته في النيل بالقرب من «العياط».

رثاه الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة بمقال عنوانه «واحسرتا على عزير» في 1952/5/13، صدر ديوانه بعد وفاته، وكتب الدكتور طه حسين باشا مقدمته وكان وزيراً للمعارف.

ثرى خصُّهُ الرحمنُ جلَّ جلالُهُ  
بِقُرْآنِهِ.. والصَّرحُ صارَ مُمرِّدًا  
وفيه النواميسُ التي طار صيئُها  
بكلِّ بقاعِ الأرضِ مجدًّا وسُوْدًا  
وهل غيرُ مصرٍ دارٌ عزٌّ ورفعةٌ  
تدْفُقُ فيها النيلُ عذْبًا مُجرِّدًا  
هو النيلُ معطاءٌ يروِّي مروجَها  
وينشرُ فيها الطيِّباتِ.. مُزغردًا  
يُروِّي عطاشًا من عهدٍ بعيدةٍ  
وحتى قيامُ الخلقِ يطرُ عسجَدًا  
تَغْنَى بمصرَ النَّيراتِ أماجِدُ  
من الشعراءِ الغرِّ.. والكلُّ غرِّدًا

☆☆☆☆

أعيدي لنا يا ربِّةَ الشُّعرِ والهوى  
حديثَ فتى يهوى العُلا المتوقِّدًا  
يُحرِّكُ في مسرى الهدى وهُوَ طالبُ  
مشاعرِ أهلٍ قاوموا الضَّيمَ والعِدا  
ترنَّم بالأشعارِ وهِيَ سلاحُهُ  
وكان لأبطالِ الحمى الصوتَ والصِّدى  
وأبدعَ في أنغامِهِ مُتأسِّيًا  
بحافظِ السَّامي وبالفرِّدِ أحمدًا  
وفي المعهدِ المعمورِ كان نزالُهُ  
عنيفًا.. وفي ميدانه كان مُرعدًا

وبغدادُ قد كانت محطَ رحاله  
فَخَصَّتهُ بالترحابِ والحبِّ والنَّدَى  
وفي دجلةَ الفيحاءِ رُفرفَ بندُهُ  
وفوقَ الفراتِ العذبِ حَقَّقَ موعدا  
وكانت بساتينِ العراقينِ تزدهي  
بإبداعهِ الشادي فأصبح مُنشدا  
تُذَكِّرُ مصرَ الحبِّ بين ورودها  
فَهلهلَ فيها شعره المتورِّدا



وفوق ثرى باريسَ عاش مُحزِّرا  
يعانقُ في أفيائها مَنْ تَشَرِّدا  
وعبَّ الفتى فيها شأبيبَ فكرها  
وليس لسيفِ سُلِّ عدلاً ليُعَمِّدا  
وعاد الهزارُ الطلقُ يحمل رايةً  
ترفرفُ في الأفاقِ ضدَّ من اعتدى



أعيدي لنا يا ربَّةَ الشعرِ طاقةً  
مُعطِّرةً بالمزهراتِ على المدى  
فتتَّى في سبيلِ الحقِّ ضحَى بنفسه  
لتنعمَ مصرُ المجدِ بالخير والهدى  
يحمي عن المظلوم في كل قريةٍ  
ويرعى البريء المستجيرَ المصفدا  
وفي مجلسِ النوابِ حَقَّقَ رغبةً  
ترواوده دهرًا فصارت مُهنِّدا

به يتحدَّى البغي في كل مُنحني  
ومُنحدرٍ ناءٍ.. ولن يترددا  
ويَجِبُهُ من أزرى بأبناء شعبه  
ويبقى له رغم الونى مُترصدا  
يدافع في طول البلاد وعرضها  
عن الفتية الأبرار في كل مندى  
ويرفع صوت الحق في كل بقعة  
وكان طريق الحق ليس ممهدا  
فأودع سجنًا كالح الوجه مُظلمًا  
بزنزانية صغرى وكان مُقيدا  
وأخرج منه بعد بأسٍ وشدة  
وجاوز ربًا مالك الملك أوحدا  
فصار على الأيام رمزًا مقدسًا  
شهيديًا بأعماق القلوب مُخلدا

\*\*\*\*

## مصطفى خريّف

1967 - 1910

[السريع]

بمناسبة مرور مائة عام على ولادة الشاعر التونسي:

في تُونسِ الخُضراءِ في (نفطة)<sup>(1)</sup>

في ملتقى واحاتِها الوارِقَة  
والبدرُ ضاءَ الأفقِ مصباحُه  
تحيطُه هالتُه الخاطفةُ  
والفلُّ قد أنعشَ أرواحَنَا  
بالعطرِ من أشذائهِ الراعِفَة  
وجارةُ الصحراءِ فرحَى بنا  
جيرتُها باسمه هاتفةُ  
تُسبِّحُ اللهَ أناشيدُها  
ذاكرةٌ قدرتُه.. واصفةُ  
تزيلُ همًّا بين أضلاعِنَا  
مُسْتَحْكِمًا.. فَهِيَ لَهُ شاطفةُ  
وكانت الصحراءُ معروفةً  
مِن قِدَمٍ.. على الندى عاكفةُ

---

(1) نفطة مدينة في جنوب تونس ولد فيها الشاعر وفيها ضريحه وهي مشهورة بواحاتها الشاسعة.

قد أنجبتُ في رحبها فتيةً  
من الحمى طائفةً.. طائفةً  
وفي نرا الكعبةِ قد علَّقوا  
أشعارهم خالدةً.. طائفةً  
وربَّنةُ الشُّعرِ بالهامها  
قد أقبلتُ بالنعمةِ العازفةُ

☆☆☆☆

وهكذا جاء الفتى مصطفى  
لعالمٍ جراحه نازفةً  
يحملُ همَّ العُمُرِ في قلبه  
وعينُهُ ساهرةٌ ذارفةً  
أتى ودنياه تبتُّ اللظى  
رافعةً.. خافضةً.. خاسفةً  
أطلَّ والمحتلُّ مُستكلبُ  
يختالُ بالطائفةِ القاذفةُ  
يعيثُ في أرجائها عابثًا  
عاصفةً.. تتبعها عاصفةُ  
كارثةً عمَّتْ جميعَ القُرى  
ونكبةً ليس لها كاشفةُ  
سَلُّوا رَبًّا (بِنُرَّت) ماذا جرى  
لأهلها في تلكم الصائفةُ  
عِدَّةُ آلافٍ لَقُّوا ربَّهُم  
بهجمةٍ جائرةٍ قاصفةُ

ورحمةُ اللهِ على مَنْ مضى  
مجاهداً.. في جنَّةٍ وارفةً

☆☆☆☆

وأُخْرِجَ الغاصِبُ مُستسلماً  
بعدَ سنينَ صعبةٍ زائفةً  
وعادتِ البسمةُ بعدَ الوئى  
فوقَ شفاهِ للهدى راسِفةً  
وغرَّدَ الشاعرُ في دوحِهِ  
أشعارُهُ المكبوتةَ السالفةً  
(شوق وذوق)<sup>(1)</sup> ملاً المنتدى

بِلاسمِ الأفئدةِ الواجفةُ  
وانتظَمَ الاستنادُ في سربهِ  
مُعالمًا في الحلقةِ الهادفةُ

☆☆☆☆

لولا الدِّماءُ الحُمُرُ ما أزهرتُ  
مُروجُهُمُ بالخضرةِ الراجفةُ  
ومَا زهتُ حريَّةً في الحمى  
حريَّةً شاملةً.. هاتفةُ  
وما ازدهى عِلْمٌ بأفاقهم  
نَكَّرْنَا بالأعْصُرِ السالفةُ  
أمجادَ قرطاجَ وأيامها  
وشمسها المشرقةَ الشارفةُ

---

(1) (شوق وذوق) هو عنوان ديوان الشاعر.

وعقبته الفتح وأنصاره  
وخياله بيهدها زاحفة  
وراية الإسلام خفاقة  
على روابي تونس العارفة  
وعاشت الأيكة مُخررة  
بعصبة زارعة.. قاطفة

\*\*\*\*

## مكتبة البابطين

[الخفيف]

هي دارٌ للشُّعرِ والإبداعِ  
وهي نبعٌ للنُّورِ والإشعاعِ  
أومضتْ في الدِّيارِ شرقًا وغربًا  
وغَدتْ كالعروسِ.. بالإجماعِ  
صَيَّتُها طائرٌ بكلِّ مكانٍ  
ونداها قد عمَّ في الأضفَاعِ  
هو نصرٌ من الإلهِ.. وفتحُ  
قد رأيناها ما بأعلى اليفاعِ  
جُلَّتْ فيها مُستمتعًا بقطوفِ  
دانياتٍ.. بديعةِ الأشجَاعِ  
وأنا العاشقُ المُعَنَّى.. وقلبي  
في صراعٍ مُسترسِلٍ ومُدَاعِ  
في صراعٍ والحبُّ يُوري لظاهُ  
ولظَى الحبِّ.. واضحٌ في طباعي  
أسهرُ الليلَ والظلامُ أنيسي  
والقوافي رفيقةٌ ليراعي  
وشُعوري مُجنِّحٌ في نُرَاهُ  
راقصٌ لا يملُّ من إيقاعي

وُلِدَ الشَّعْرُ فِي كِيَانِي وَرُوحِي  
 مُنْذُ إِبْحَارِ زُرُوقِي وَشِرَاعِي  
 إِنَّهُ الشُّعْرُ.. وَالشُّعْرُ عَمِيقُ  
 يَتَجَلَّى كَالْكُوكَبِ اللَّمَّاعِ  
 يَتَجَلَّى مِنْذُ الْقَدِيمِ سَنَاهُ  
 فِي رِحَابِ الْفَضَاءِ دُونَ انْقِطَاعِ  
 مِنْذُ أَنْ جَاءَ (طَرْفَةٌ) وَ(زَهَيْرٌ)  
 وَ(لَبِيدٌ) وَ(عَنْتَرٌ) ذُو الْقِرَاعِ<sup>(1)</sup>  
 وَسِوَاهُمْ مِنَ الْفَطَّاحِلِ.. كَانُوا  
 فِي عُلُوٍّ.. مِنْ كُلِّ نَدَى صَنَاعِ  
 رَفَعُوا رَايَةَ الْقَرِيضِ فَجَادَتْ  
 عَبَقْرِيَّاتُهُمْ بِأَعْلَى مَتَاعِ  
 إِنَّهُ الشُّعْرُ لَسْتُ أَنْسَى نِدَاءَهُ  
 مِنْذُ أَضْحَى هَوَاهُ فِي أَضْلَاعِي  
 ثُمَّ أَصْبَحْتُ فِي الْمَدَائِنِ نَبِيضًا  
 فِي الشُّرَايِينِ.. فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ  
 هَكَذَا الشُّعْرُ مَنْ يَلُذُّ بِحِمَاهُ  
 صَارَ مَلَأَ الْقُلُوبَ وَالْأَسْمَاعِ  
 وَهُوَ فَضْلٌ مَقْدَرٌ مِنْ إِلَهٍ  
 مُتَعَالٍ.. سَبْحَانَهُ مِنْ مُطَاعِ  
 هَكَذَا الْمُصْلِحُونَ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 هُمْ رَجَالُ الْإِصْلَاحِ وَالْإِيدَاعِ

(1) طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن ربيعة، عنتر بن شداد، هم من أصحاب المعلقات.

إنهم آمنوا فأضحوا رجالاً  
من أولي الفضل في القرى والضياح  
يتبارون في الكرام حتى  
أصبحوا ومضة الهدى الطلوع  
ومضة قد أضاعت الأفق نوراً  
وضياءً في ذروة وارتفاع  
بارك الله في البناة ففيهم  
تتسامى جلائل الأوضاع  
وبهم تفخر البلاد وتسعى  
نحو غاياتها.. ونعم الساعي



والتحيات قد أتت تتهادى  
من فؤادي كالجدول الدفء  
صغتُها مخلياً لمكتبة الباب  
طين بالخافق المشوق الواعي  
إنها في البلاد ضوء منارٍ  
يهتدي في مساره كل داع  
وهي أضحت في الخافقين مجالا  
للاشقاء صفوة الأثرياع  
ولعبد العزيز أركى سلام  
فهو نعم الباني ونعم الراعي  
وهل الفكر غير مصباح درب  
قد أنيرت أفأقه بالشعاع

حَقُّقَ اللّٰهُ لَلكُوَيْتِ مُنَاها  
وَحَمَاهَا من عَثْرَةٍ وَضَايَا  
ورعى شعبَها بكلِّ نعيمٍ  
فَهُوَ مولى العطاءِ والإيْدَاعِ  
هُوَ شعبُ رَأى المِوَدَّةَ عهدًا  
وغدًا في الوغى طويلاً البَاعِ  
وختامى مسكٌ وينبوعٌ حَبِّ  
فأذكروني بالشُّعْرِ يومَ وداعى

\*\*\*\*

## أبو القاسم الشابي

احتفلت تونس عام 2009 بالذكرى المئوية لمولد شاعر العرب الكبير أبي القاسم الشابي (1909 - 1934) الذي مرفى سماء الشعر العربي كشهاب قصير العمر، ومع ذلك ترك أثراً باقياً على مر العصور. وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في تلك الذكرى.

[الخفيف]

شاعرٌ أشعلَ العُلَى مصباحُهُ  
فَهُوَ زَاهٍ بِهَالَةٍ لِمَا حَهُ  
هَالَةٌ فِي فَمِ الدَّهْوَرِ سَتَبْقَى  
مصدرًا للضياءِ تحمي جناحَهُ  
سبقَ العصرَ وأنبرى يتغنّى  
بهوى الكائناتِ في كل ساحة  
وجمالِ الوجودِ في أصغريه  
دائمُ النبضِ عاشقٌ أدواحه  
وأغاني الحياةِ كانت لديه  
عشقهُ المبتغى وكانت سلاحه  
هي رَوْحُ الحياةِ في كلِّ آنٍ  
وهي للعاشقين أجملُ واحة  
مائةٌ من سنني الزمانِ تقضتْ  
وهو يجني على العصورِ نجاحَهُ

أَيُّ نَصْرٍ مِّنَ الْمُهَيْمِنِ هَذَا  
بَلَغَ الْمُنْتَهَى وَجَاذَ (ضِرَاحَهُ)  
وَضِرَاحٌ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ نَجْمٌ  
وَهُوَ فِي الشَّعْرِ زَهْرَةٌ فَوَّاحَةٌ  
هُوَ طَيْفٌ مِّنْ عَبْقَرٍ جَاءَ فَنَدًّا  
بِأَغَانِيهِ مُبْدِيًّا إِفْصَاحَهُ  
وَتَنَاءً لِّعَبْقَرِيَّتِهِادَى  
مَعَ شَوْقٍ فِي أَرْضِهِ الْمَمْرَاحَةَ  
وَهُوَ وَادٍ أَتَى بِمَبْتَكِرَاتٍ  
لِّأَوْلِي الرِّأْيِ وَالنَّدَى وَالسَّمَاحَةَ  
وَهُوَ أَيُّكَ تَمَيِّزَ الْفِكْرِ فِيهِ  
وَتَسَامَى بِهِ فُحُولُ السَّجَاحَةِ  
وَأَبُو الْقَاسِمِ النَّدَى عَبْقَرِيٌّ  
يَتَجَلَّى بِرَاعِيَّةٍ وَرَجَاحَةِ  
هُوَ فِي الْغَابِ قِمَّةٌ مِّنْ عَطَاءٍ  
وَهُوَ فِي الْقَوْمِ نَاشِرُ الْوَوَاحَةِ  
وَهُوَ صَبُّ تَعَشُّقِ الْوَطَنِ الْغَا  
لِي مُمْسِتِرْسِلًا وَنَاجِي بَطَاحَةٍ  
وَتَهَادَى بِرَائِعَاتِ أَغَانٍ  
سَجَّلَتْهَا شَبَابَةٌ وَضَّاحَةٌ  
قَالَ وَهُوَ الْمَعْلَمُ الْمُتَجَلِّي  
قَوْلَ صَدَقَ بِرُؤْيَاةٍ مِّنَّاحَةٍ  
«أَنَا يَا تُونِسَ الْجَمِيلَةَ فِي لُجَّةِ  
سَجِّ الْهَوَى قَدْ سَبَحْتُ أَيُّ سَبَاحَةٍ»

شِرْزِعْتِي حُبُّكَ الْعَمِيقُ وَإِنِّي  
قَدْ تَذَوَّقْتُ مُرَّهُ وَقَرَّاحَهُ  
لَا أُبَالِي وَإِنْ أُرِيَقْتُ دِمَائِي  
فَدَمَاءُ الْعُشَّاقِ دَوْمًا مُبَاحَهُ  
ضَيِّعَ الدَّهْرِ مُجَدَّ شِعْبِي وَلَكِنْ  
سَتَرْتُ الْحَيَاةَ يَوْمًا وَشَاحَهُ  
«هكذا قال شاعرٌ فيلسوفٌ»  
صاغَ فيه عذبَ الهوى وكفاحَهُ  
إِنَّهُ الشَّعْرُ وَالشَّعُورُ عَمِيقُ  
فِي مَسَارَاتِهِ نَدَى وَمَلاحَهُ



يا أبا القاسمِ الجَهِيرِ سَلامُ  
لَكَ أَهْدِيهِ رِقَّةً وَفِصاحَهُ  
صَادِرٌ مِنْ فِوَادِ حِيبٍ مُعَيَّ  
صَادِحِ وَالْجِمْي يُحْيِي مَراحَهُ  
إِنِّي عاشِقٌ - كعَشِيقِكَ - صَبٌّ  
مَلَأَ الحُوبَ قَلْبَهُ وَوِشاحَهُ  
فِي مَجَالِيكَ عَشْتُ زِينَ حَيَاتِي  
وَسَقَتْنِي مِنْ حَبِّهَا أَقْداحَهُ  
وَرَعَتْنِي بِكُلِّ حَبٍّ وَأَهْدَتْ  
فَنَّها العَذْبَ فَاقْتَنَصْتُ صِباحَهُ  
إِنَّهُ الشَّعْرُ قَدْ أَلْفَتْ هِوَاهُ  
فِي حَيَاتِي غُدُوهُ وَرِواحَهُ

إِنَّهُ مُؤَنَسِي وَلَوْلَاهُ إِنِّي  
كُنْتُ نَسِيًّا وَلَمْ أَنْلُ مَفْتَاخَهُ

☆☆☆☆

يَا نَزِيلَ الْخُلُودِ قُمْ لِحِظَاتِ  
تَلْقَ فِي الْحَيِّ وَرَدَهُ وَأَقَاخَهُ  
كُسِرَ الْقَيْدُ وَانْجَلَى اللَّيْلُ حَتَّى  
أَصْبَحْتُ تُونِسَ مَجَالَ اسْتِرَاحَةٍ  
وَفِرَادَيْسُهَا زَرَابِي رَوْضِ  
مَائِسَاتُ مَرُوجُهَا فَيَّاحَةٌ  
تِلْكَ أَعْلَامُهَا تُرْفَرُفُ مَجْدًا  
وَشَمُوحًا وَعِزَّةً سَحَّاحَةً  
وَالْتَّهَانِي لَشَعْبِهَا تَتَوَالِي  
مِنْ مُحِبِّ أَشْعَارِهِ صَدَّاحَةً  
يَبْعَثُ التَّهْنِئَاتِ فِي كُلِّ حِينٍ  
وَسِيْبَقِي مُسْتَذَكَّرًا أَفْرَاحَهُ

\*\*\*\*

## أيها البلبل

هو طائر مغرد أقام له عشاً منذ سنين في المنزل وبعد انتهاء مهمته غادر إلى  
جهة مجهولة، وبقي الأطفال يتحسرون على فراقه، ثم نسوه على مرّ الأيام ولكنه  
بقي حياً في وجدان الشاعر حتى اليوم.

[الرمل]

نحن ما زلنا على العهد هنا  
أيها البلبل هل تذكُرنا  
الأغاريذ التي أطلقْتَها  
لم تزلُ أصداؤها تُنعِشُنا  
وفؤادي مستهائمٌ عاشقٌ  
صار للأحباب دوماً مَسْكنا  
لِمَ غادرتِ جِمانا إنا  
في لهيبِ الشوقِ نحيا.. ها هنا  
الربيعُ الطُّلُقُ غنّى للرُّبى  
للسَّواقِي.. وطيورِ المنحنى  
والمروجُ الخضِرُ صارتِ جَنَّةً  
مِن جِنانِ الأرضِ حُسناً وجنى  
والأزاهيرُ تَرَدَّتْ بِرَدَّةً  
بِرَدَّةٍ تزهو.. ونِعَمَ المقتنى

فترى النرجس يبدو راقصاً  
في دلالٍ ويناجي السوسنا  
والمغاني باسقاتٍ دوحها  
زاهيات أيكها والأعينا  
كلُّ شيءٍ صار فيها زاهراً  
يبهجُ الروحَ ويُرضي البدنا  
ويزيدُ الشَّعرُ من إبداعه  
زينَ القولِ.. وفناً أزيئنا  
بهجةً ما بعدها من بهجةٍ  
قد أزالَتْ عن فؤادي الحزننا  
بهجةً سرَّتْ قلوباً في الحمى  
بالعطايا وأقـرَّتْ أعيننا  
هيَ واللـه جـنـانٌ منحت  
كلَّ نفسٍ من جنَّها الأخرنا

☆☆☆☆

أيها المحبوبُ هل من عودةٍ  
إن في العودةِ تحقيقَ المنى  
غُبتَ عنَّا فغدتُ أيَّامنا  
وليالينا فراغاً أدكنا  
إنها الدنيا وهذا حالها  
كلُّ شيءٍ صار فيها ممكنا  
في حواشيتها لقاءً مبهجُ  
وفراقٌ فيه ألوانُ العنا

تارةً حزنٌ وطورًا فرحٌ  
راوحتُ بين وجودٍ وفنا  
انتظرنا وصبرنا فمتى  
أيها الغائبُ تغشَى حَيَّنَا  
وبه يجتمع الشَّمْلُ غدًا  
جمع الله قريبًا شَمْلَنَا

☆☆☆☆

أيها البلبُلُ أفصح وأجب  
أين أصبحت.. أجيئت اليمنا  
فوجدت الأُنسَ في غاباتها  
وهي تزهو فأمتلكت الفننا  
واتخذت الأيكَ فيها ملعبًا  
وبنيت العيشَ فيها موطننا  
هل لمحت الهددَ الطَّيارَ أو  
مثلهُ يطوي الأعالي.. مُدْعنا  
وهو يسعى للنبيِّ المجتبي  
في طباقِ الجوّ طيرًا مؤمننا  
حيثُ بلقيسُ تسامى ذكرُها  
(بسليمان) الذي هزَّ الدُّنَا  
حيثُ (سيفُ) كان في أفاقها  
فارسًا زانَ أباهُ (يَزَنَا)

☆☆☆☆

لَفُتَّةٌ مِنْكَ سَتَحْيِي أَمَلًا  
كَلُّنَا رَهْنٌ أَنْتَظَارٌ كَلُّنَا  
وَأَعَانِي كُلَّ أَلَمِ النَّوَى  
فَكُنِ الْخِلَّ الْوَفِيِّ الْمُحْسِنَا  
عَشُّكَ الْمَجْهُورُ أَضْحَى مُلْهَمًا  
لَأَنَاشِيدِي وَأَشْعَارِي.. أَنَا

\*\*\*\*

## الرحالة العرب

إلى ابني العزيز فهد محمد نايف الدبوس.. رعاه الله جلَّ علاه.

بعد التحية، تلقيت بيد الشكر هديتك الجميلة (الرحالة العرب)، وكانت قريحة الشعر حاضرة، فأسعفتني بهذه الأبيات التي جادت بها القريحة الكليية، وهي في شيخوختها العليية، فأرجو غُضَّ الطَّرْفِ عما جاء فيها من ضعف وهزال، والله يردك لإتمام رسالتك الأدبية على أحسن وجه.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،،،

فاضل خلف

2009/4/20

[الكامل]

يا منصفَ الرِّحَالَةِ العَرَبِ  
بِيراعِهِ المِزْدانِ بالذَّهَبِ  
أَنصَفْتَهُمْ وجَعَلْتَهُمْ سُرُجًا  
وَضَّاءَةً بِمِجامِعِ الكُتُبِ  
ورَفَعْتَهُمْ فِي الأَنْفِقِ الوَيْتِ  
فوقِ الدِيَارِ على مَدَى الحِقَبِ  
والمِجْدُ هَتَّافٌ لِكُلِّ فِتْيِ  
يُصِفُو لَنَيْلِ العِلْمِ والأَدَبِ

والله يـرزقُ كلَّ مجتهدٍ  
يسعى حثيثاً الخَطُوفِ في الطَّلَبِ  
يا ابنَ الكويـتِ الحُرِّ أنتَ له  
صنـاجةٌ بلغتْ ذُرَا الشُّهْبِ  
صنـاجةٌ تـبقى مُغرِّدةً  
طولَ الحـياةِ بلـحـنِها العـذِيبِ  
يا (فهدُ) أنتَ اليـومَ مزدهرُ  
تـزهو بأسمـى النُّجُجِ والرُّتَبِ  
فَتَعَهَّدِ الإيـداعَ مُجـتهداً  
فالمجدُ لا يأتـي بلا تَعَبِ  
والمجدُ محفوفٌ ومُقتَرِنُ  
بمصاعبِ الإرهـاقِ والنَّصَبِ

\*\*\*\*

## كتب المؤلف المطبوعة

- 1 - أحلام الشباب، قصص، 1955.
- 2 - في الأدب والحياة، مقالات، 1956.
- 3 - زكي مبارك، دراسة، الطبعة الأولى 1957، الطبعة الثانية 1982، الطبعة الثالثة 1986.
- 4 - دراسات كويتية، مقالات، الطبعة الأولى 1969، الطبعة الثانية 1981، الطبعة الثالثة 1995.
- 5 - على ضفاف مَجْرَدَة، شعر، 1973.
- 6 - سياحات فكرية، مقالات، 1977.
- 7 - 25 فبراير، شعر، الطبعة الأولى 1981، الطبعة الثانية 2000.
- 8 - أصداء بعيدة، مقالات، 1983.
- 9 - أصوات عالية، مقالات (في مجلد واحد)، 1983.
- 10 - قراطيس مبعثرة، مقالات، 1985.
- 11 - ذكريات نقعة ابن خميس، من السيرة الذاتية، 1987.
- 12 - أزهار الخير، مقالات، 1987.
- 13 - أصابع العروس، قصص، 1989.

- 14 - الضباب والوجه اللبناني، خواطر، 1989.
- 15 - فرحان راشد الفرحان، دراسة، 1991.
- 16 - سعاد الصباح، دراسة، 1992.
- 17 - كاظمة وأخواتها، شعر، الطبعة الأولى 1995، الطبعة الثانية 1996.
- 18 - عبدالله سنان، دراسة، الطبعة الأولى 2000.
- 19 - الزمردة المسحورة، قصص، الطبعة الأولى 2000.
- 20 - فاكهة الشتاء، قصص، الطبعة الأولى 2005.
- 21 - الحقيبة الأدبية، مقالات، الطبعة الأولى 2009.
- 22 - دراسات أندلسية، رحلة تمت 1960، الطبعة الأولى 2013.

\*\*\*\*

## المحتوى

- 3 - تصدير: د. يعقوب يوسف الغنيم.....
- 5 - المقدمة.....
- 7 - شاعر الخليج (خالد الفرج).....
- 10 - عودة الصقر.....
- 14 - الثمانون.....
- 18 - صوت من الأمس ما أنفك أسمعہ.....
- 22 - مذكرات سعاد الرفاعي.....
- 25 - جزيرة فيلكا.....
- 27 - إلى ابن غزة.....
- 30 - ضياء المجلس.....
- 32 - علي محمود طه.....
- 36 - عبيدة بن الحارث.....
- 38 - إلى الشاعرة ندى الرفاعي.....
- 39 - سامي النصف.....
- 41 - فلك الأشعار.....
- 43 - إقرأ.....
- 44 - العدواني الثلاثي.....

- 45..... هشيم -
- 46..... المعلقات وعيون العصور (كتاب للدكتور سليمان الشطي) -
- 47..... حُسن الطبيعة -
- 49..... زين الشباب -
- 52..... جامعة الكويت -
- 54..... سلام على المغرب -
- ..... ثلاث قصائد مترجمة للشاعر الإنجليزي شيلي:
- 60..... 1 - فلسفة الحب
- 62..... 2 - أنشودة إلى الرياح الغربية
- 63..... 3 - أرملة طائر
- 64..... تحية وتقدير -
- 66..... عندما تتحدث الروح، روح الشاعر المصري محمود الخفيف -
- 70..... عزيز فهمي -
- 74..... مصطفى خريّف -
- 78..... مكتبة البابطين -
- 82..... أبو القاسم الشابي -
- 86..... أيها البلبل -
- 90..... الرحالة العرب -
- 94..... المحتوى -

\*\*\*\*

